

جامعة وهران 2

محمد بن أحمد
Université d'Oran 2
Mohamed Ben Ahmed



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع الاتصال
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة ب:

جامعة وهران 2

محمد بن أحمد
Université d'Oran 2
Mohamed Ben Ahmed



تأثير مواقع التواصل

الاجتماعي على العلاقات الأسرية

دراسة ميدانية حول عينة من أفراد الأسر بمدينة وهران

إشراف الأستاذ:

د. حساين محمد

من اعداد:

لونيس أحلام

فزاز فاطمة الزهراء

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا

مشرفا و مقررا

مناقشا

• أد/ شليح توفيق

• أد/ حساين محمد

• أد/ بومحرات بلخير

السنة الجامعية: 2021-2022



الإهداء

إلى الإخوة و الأخوات

إلى الأحباء و الزملاء

إلى كل من سلك دربا من دروب العلم

أهدي هؤلاء جميعا ثمرة هذا الجهد و البذل و

العطاء

متمنيا النجاح و التوفيق للجميع

و شكرا

فزاز فاطمة الزهراء

لونيس أحلام

شكر و عرفان

أولا قبل كل شي نشكر الله عز و جل على منه و فضله و توفيقه لإنجاز هذه العمل المتواضع فله الحمد و له الشكر.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ محمد حساين على كل إرشاداته و توجيهاته القيمة في كل مراحل هذه الدراسة فجازاك الله عنا كل خير.

إلى كل أساتذة القسم الذين أشرفوا علينا أثناء مشوارنا الدراسي في الجامعة الذين لم يبخلوا علنا بالمعلومات.

إلى زملائنا و أصدقائنا الطلبة

شكرا لكل من ساهم في إنجاز هذه الدراسة من قريب أو من بعيد.

الفهرس :

7	ملخص الدراسة:
ب	مقدمة :
6	الفصل الأول:
7	الإشكالية:
9	التساؤلات:
9	فرضيات الدراسة:
9	أسباب إختيار الموضوع:
10	أهمية الدراسة:
10	أهداف الدراسة:
11	تحديد المفاهيم الدراسة:
13	الدراسات السابقة:
15	منهج الدراسة:
18	الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي
19	مواقع التواصل الاجتماعي
19	نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:
21	خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:
24	دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:
26	ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:
34	سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:
37	الفصل الثالث: العلاقات الأسرية

38	العلاقات الأسرية قبل و بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي
38	العلاقات الأسرية قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي:
42	العلاقات الأسرية بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي:
45	أهمية العلاقات الأسرية و أنواعها:
48	الآثار الايجابية و السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية:
51	النظرية المفسرة لموضوع الدراسة:
55	الفصل الرابع: الدراسة الميدانية
56	تمهيد:
57	المجال المكاني:
57	المجال البشري:
57	المجال الزمني: (دراسة استطلاعية)
58	الدراسة الميدانية:
59	عرض حالات مقابلة:
70	تحليل المقابلات:
71	استنتاج الدراسة:
73	الخاتمة:
75	قائمة المراجع:

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية لمحاولة التعرف عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية حيث تم التطرق لكل من ماهية مواقع التواصل الاجتماعي، ماهية العلاقات الأسرية، و جاءت إشكالية الدراسة كالآتي:

- كيف تأثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية؟

و اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، نظرا لملائمة هذه المنهج لطبيعة الدراسة من خلال إجراء دراسة ميدانية و اعتمدنا على أداة المقابلة، و تكونت العينة من مجموعة أفراد الأسرة من مدينة وهران تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، و من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي شكل عنصرا هاما في حياة الأفراد، و بالرغم من الايجابيات التي حملتها معها هذه المواقع إلا أن الاستعمال الخاطيء لها أدى إلى إحداث الكثير من التأثيرات في النظام الأسري خاصة تلك الأسر المعروفة بالمحافظة على العادات و التقاليد، كما أنها أحدثت تغييرات جذرية في العلاقات الأسرية، و من أبرز هذه التأثيرات غياب الحوار و العزلة و التفكك الأسري.

الكلمات المفتاحية:

مواقع التواصل الاجتماعي، العلاقات الأسرية.

Résumé :

La présente étude vise à tenter d'identifier l'impact des sites de réseaux sociaux sur les relations familiales. Chacun des sites de réseaux sociaux et des relations familiales a été abordé, et la problématique de l'étude était la suivante : Comment les médias sociaux affectent-ils les relations familiales ? L'étude s'est appuyée sur une approche descriptive en raison de l'adéquation de cette approche à la nature de l'étude en menant une étude de terrain. Nous nous sommes appuyés sur l'outil d'entrevue. L'échantillon était constitué d'un groupe de membres de la famille dans la ville d'Oran Ils ont été choisis au hasard parmi la population étudiée et l'une des conclusions les plus importantes de cette étude. Les médias sociaux sont devenus un élément important dans la vie des individus, et malgré les points positifs enregistrés par ces sites, leur mauvaise utilisation a conduit à la création de beaucoup dans le système familial, en particulier ces familles connues pour préserver les coutumes et les traditions. de dialogue, d'isolement et de désintégration familiale.

Les mots clés :

Site de réseautage social ; relations de famille

مقدمة:

مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر شهرة على شبكة الإنترنت، بسبب ميزاتها و خصائصها التي تميزه عن المواقع الالكترونية الأخرى، مما يشجع متصفحى الإنترنت من جميع أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، حيث يراها البعض وسيلة مهمة لتبادل الثقافات بين المجتمعات و التعرف على ثقافات الشعوب المختلفة ، و وسيلة للتعرف على بعضنا البعض وبناء صداقات مختلفة، كما يعتقد بعض الناس أنها أصبحت إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، نظرا لدورها الكبير من حياة الأفراد نتيجة الاستعمال المتزايد و الأثر الذي أحدثته في حياتهم.

و تعد الأسرة الخلية والنواة الأولى التي تكون المجتمع، وأهم مؤسساته التي سيتم التوفيق بينهما إذا تم إصلاحها .كما تعد الممثلة الأول لثقافة المجتمع وتراثه وعاداته ومعتقداته هو الركيزة الأساسية التي تتمحور حوله كل عمليات التنشئة الاجتماعية وبناء مواطنين صالحين، ولا يمكن لهذا أن يكون إلا في ظل التفاعل والحوار والتواصل داخل الأسرة نفسها ، والتي أصبحت ما هي عليه اليوم تواجه العديد من التحديات في مختلف المجالات

من التحديات التي تواجهها الأسرة اليوم هي منافسة مواقع التواصل الاجتماعي لها في عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث أصبحت هذه الأخيرة أفضل ملجأ لجميع الأفراد للهروب من الواقع المعاش والمشاكل التي يعانون منها ، على عكس ما سبق حيث كانت الأسرة هي الملاذ الأول للفرد .و منه سعت دراستنا هذه محاولة معرفة كيف يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية و إذ تم تناول 04 فصول و أهم ما جاء فيها:

الفصل الاول: موضوع الدراسة، تم فيه تحديد إشكالية الدراسة و تساؤلاتها و فرضيات و أسباب اختيار موضوع الدراسة ،أهمية و أهداف الدراسة و تحديد مفاهيم الدراسة ،الدراسات السابقة و أخيرا المنهج المتبع في الدراسة.

الفصل الثاني: حول مواقع التواصل الاجتماعي حيث تم تقديم فيه نشأته و خصائصه إضافة إلى دوافع استخدامه وصولا إلى ذكر إيجابياته و سلبياته.

الفصل الثالث: عن العلاقات الأسرة حيث تم فيه ذكر نشأتها قبل و بعد وسائل التواصل الاجتماعي و أهميتها و أنواعها ،آثار المواقع الإجتماعية عليها و أخيرا النظرية المفسرة للدراسة.

الفصل الرابع: فقد يشمل الإيطار المنهجي الدراسة الميدانية ثم تناولنا جانب التطبيق المقابلة بعنوان " دراسة ميدانية على عينة من أفراد الأسرة و قد تطرقنا من خلاله إلى المجال المكاني ثم البشري و الزماني إضافة إلى الدراسة الإستطلاعية و الميدانية ثم عرض حالات المقابلة، كما تطرقنا إلى تحليل إستنتاج الدراسة

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصل الأول:

- ✓ مقدمة
- ✓ الإشكالية والتساؤلات
- ✓ فرضيات الدراسة
- ✓ تحديد مفاهيم الدراسة
- ✓ الأسباب الدراسة
- ✓ الأهداف الدراسة
- ✓ الأهمية الدراسة
- ✓ الدراسات السابقة
- ✓ منهج الدراسة

الإشكالية:

بما أن الإنسان اجتماعي الطبع فرضت عليه هاته الخاصية، وسيلة للتواصل في محيطه الاجتماعي جماعة كان أو أسرة أو قبيلة.

هاته الوسيلة هي الاتصال التي ارتبط وجودها بوجود الإنسان، فالوسيلة هي عبارة عن عملية تبادلية للأفكار و المعلومات بين مرسل و مستقبل من خلال أدوات محددة لها.

يعتبر الاتصال أحد العمليات الاجتماعية التي ظهرت مع بداية حياة الإنسان على وجه الأرض، و قد بدأ بسيطاً مباشراً مستهدف لإشباع الحاجات الأساسية للإنسان ثم ما لبث حتى تطور و ازداد تعقيدا مع تطور الحياة و ازدياد الحاجات إلى أن وصل إلى أعلى المستويات و هذا ما نراه تزامنا مع النهضة التكنولوجية.

فقد شهد تطورات و تأثيرات كبيرة على نمط حياة الإنسان و بطبيعة الحال تغيرت وسائله مثل: الهاتف النقال، الجوال، وصولا إلى الانترنت و منصات كثيرة التي خلقت عالما جديدا و هو عالم الافتراضي.

تعتبر الأسرة مؤسسة اجتماعية تتبع من ظروف الحياة حتمية لبقاء البشرية الوسط الأول الذي ينشأ فيه الفرد وحدة مصغرة عن المجتمع فيما ينضبط الفرد و يتكيف على العلاقات الاجتماعية، يكتسب في نطاقها سلوكيات تابعة من العادات و التقاليد الموروثة الثقافية.

و يعتبر الاتصال في كنفها آلية لا غنى عنها تربط هاته الآلية بين أفرادها الآباء، الأبناء، الأزواج فيما بينهم.

و هو وسيلة للتفاعل و التفاهم بين أفرادها في الطريق لتحقيق مصلحة مشتركة.

إن الاتصال الأسري احد الركائز الضرورية لكل أسرة مهما اختلفت (نووية أو ممتدة)، فما شاهده العصر الحالي في مجال الرقمنة و التكنولوجيا و تزامنا مع جائحة كورونا التي مست العالم ككل و قوست مختلف النشاطات في كل الميادين و فرضت حجرا صحيا كليا مما جعل الإقبال على وسائل التواصل الاجتماعي أو المنصات الرقمية أمثر مما مضى من قبل، خلق لنا إشكالية اتصالية أخرى داخل الأسرة فبعدما كان الاتصال مباشرا و صريحا صار عن بعد و ضمنيا فحلت الوسائل الجديدة محل الاتصال و التحاور و التشاور و من هذا تغيير العادات التي كانت بمثابة اعراف فمست التهاني و الزيارات من خلال وسائل و تغريدات على مختلف المنصات و هذا ما أضعف كاهل العلاقات الأسرية، و هذا ما يقودنا إلى طرح التساؤل التالي: كيف تأثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية؟

التساؤلات:

ينطوي تحت هذا التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات من بينهم:

1. ما هي عادات و أنماط و طبيعة استخدام أفراد الأسرة لموقع التواصل الاجتماعي؟
2. ما هي دوافع إقبال الأسرة على مواقع التواصل الاجتماعي؟
3. كيف تؤثر شبكات التواصل على العلاقات الأسرية؟

فرضيات:

1. يتصفح أفراد الأسرة مواقع التواصل الاجتماعية بشكل مكثف في أوقات غير محددة.
2. توجد علاقة إرتباطية بين الأسرة لمواقع الافتراضية و بين إشباع حاجاته الاجتماعية.
3. كلما زاد تصفح أفراد الأسرة لموقع التواصل الاجتماعي كلما نقص تواصله و تفاعله مع أفراد الأسرة بكاملها.

أسباب إختيار الموضوع:

■ أسباب ذاتية:

1. الرغبة في الدراسة و البحث في المواضيع المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي.
2. ملاحظتنا الشخصية لتأثير الانترنت و مواقع الاجتماعي على محيطنا الأسري.
3. المساهمة في إنجاز دراسة علمية تبقى موضوع إفادة للطلبة مستقبلا.
4. للتعرف على الآثار الإيجابية و السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

■ أسباب موضوعية:

1. ارتباط موضوعنا بطبيعة تخصصنا.
2. قلة الدراسات التي تناولت تأثير تكنولوجيا الاتصال على علاقات الشباب بالأسرة.
3. وجود اهتمام من طرف الأسرة على الفضاء الافتراضي و انتشارها بشكل كبير.
4. معرفة مدى استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي و دوره في تغييرها.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة للتعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها بيئة افتراضية و تطرفها أيضا للأسرة باعتبارها بيئة اجتماعية، و تتمثل أهمية الدراسة في تحليل الظاهرة اجتماعية واقعية أثرت في نسيج العلاقات الأسرية و هي ظاهرة الاستعمال المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من هدف أساسي:

تتمثل في التعرف على أثر استخدام مواقع تواصل اجتماعي و العلاقات الأسرية، و من هذا الهدف تنفرع الأهداف التالية:

- 1) فهم كيفية استخدام الشبكات الاجتماعية و آثارها السلبية و الايجابية على سلوكيات الشباب و أفراد أسرة.
- 2) آليات و الوسائل التي يتخذها الشاب كغطاء لحماية قيمهم و أفكارهم.
- 3) الكشف عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية.

تحديد المفاهيم:

مواقع التواصل الاجتماعي:

هي المواقع التي من شأنها أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء و المشتركين في هذه المواقع الاجتماعية الموجودة على الانترنت، و تساعد على التفاعل و التواصل فيما بينهم، و يشمل ذلك التفاعل على المراسلات الفورية، و تبادل الفيديوهات و الملفات و الصور و الدردشة و غير ذلك، و هي مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة المعارف و الأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض و بعد طول سنوات و تمكنهم أيضا من التواصل المرئي و الصوتي و تبادل الصور و غيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.¹

و تعرف مواقع التواصل الاجتماعي إجرائيا فيما يخص هذه الدراسة، بأنها عبارة عن مواقع اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل بين الأفراد المستخدمين لها في أي وقت كان و في أي مكان كان، بهدف تبادل المعلومات و المعارف و العلاقات الاجتماعية، و هي وسيلة من التواصل للتعبير عن آراء المستخدمين لها، بهدف توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية.

الشبكات الاجتماعية:

تعرف شبكات التواصل الاجتماعي (Social Networks) على أنها مواقع إلكترونية مبنية على أسس معينة، تمكن الناس من التعبير عن أنفسهم، و التعرف على أشخاص آخرين يشاركونهم الاهتمامات نفسها، و يمكن القول بأن شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مجتمعات افتراضية تمكن مستخدميها من مشاركة الأفكار و الاهتمامات، بالإضافة إلى تكوين صداقات جديدة.²

¹ (أحلام مطالقة، رغبة علي العمري، أثر مواقع التواصل الاجتماعية على العلاقات الأسرية من وجهة نظرا طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، علوم الشريعة و القانون، المجلد 45، عدد 4، ملحق 2، 2018).

² سناء دويكات، 2017/05/02، مسترجع في 2018/03/30 (14:20) <http://mawdoo3.com>

العلاقات الأسرية:

يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج و الزوجة و الأبناء، و يقصد بها أيضا طبيعة الاتصالات و التفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد، و من ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج و الزوجة و بين الأبناء أنفسهم و تعتبر الأسرة الحضرية أسرة ممتدة و أبوية و تتميز بهيمنة الرجل على المرأة و كذلك الكبار على الصغار لذلك يكون هناك توزيع هرمي للسلطة في يد الرجل و بالرغم من ذلك كله إلا أن الدولة عملة على إعادة إنتاج هذه العلاقات التي تخص الدين و التعليم و التشريع، و يلاحظ أن هناك تحولات أساسية بسبب التغيرات البنوية في الأوساط العنصرية العربية من قيام الأسرة النووية و تحديد الاقتصاد و الحرية و الاستقلال.

هذا التعريف ركز على كون العلاقات الأسرية هي العلاقات التي تقوم بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد، و الأسرة انتقلت في علاقاتها من كونها تتميز بالسلطة إلى أسرة تتميز بالاستقلالية و الحرية في علاقاتها.¹

¹(بوهلال أحلام، تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر-جامعة العربي التبسي- تبسة، 2016، ص 13)

الاتصال:

عملية انتقال و تبادل المعلومات التي تتم بين الأفراد من خلال تعاملاتهم و تفاعلاتهما المشتركة بما يؤثر على مدركاتهم و استجاباتهم السلوكية.

يرى خليل أبو أصبع أن الاتصال عبارة عن عملية ديناميكية يقوم بها شخص ما أو أشخاص، بنقل رسالة تحمل المعلومات أو الآراء أو الاتجاهات أو المشاعر إلى آخرين لتحقيق هدف ما عن طريق الرموز لتحقيق استجابة ما، في ظرف ما بغض النظر عما قد يعترضها من تشويش.¹

الدراسات السابقة:

(1) دراسة مريم ناريمان نورمان (2012):

"استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية".

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها 265 فرد من مستخدمي الفايسبوك بكل من الولايات التالية (باتنة، مستغانم، الجزائر، ورقلة) و تشمل أربع مناطق من الوطن (الشرق، الغرب، الوسط، الجنوب) و توصلت الدراسة إلى أن استخدام الفايسبوك يختلف من مستخدم إلى آخر تبعا لمتغير الجنس، السن، و أن له أثارا سلبية على منظومة العلاقات الاجتماعية كمالا يمكن إنكار أنه قد يساعدني في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية القديمة و القائمة و توسيعها، مما يبين أنه لا يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية، و إنما يساعد كذلك في توسيعها و الحفاظ عليها.²

¹ (صالح خليل أبو أصبع، الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة، الأردن، دار المجدلوي للنشر و التوزيع، ط5، 206، ص14).

² (مريم ناريمان نورمان: 2011-2012)

(2) دراسة مريم لواطى، سعاد حمدوش (2018):

"استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و أثره على العلاقات الأسرية للأستاذ الجامعي".

هدفت الدراسة إلى معرفة التأثير الذي يحدثه مواقع التواصل الاجتماعي على تواصل الأستاذ الجامعي مع أسرته.

و يشمل مجتمع البحث في الدراسة على أساتذة الجامعيين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بجامعة "محمد الصديق بن يحي"، فقد كان حجم العينة 44 فرد و توصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها أثر كبير على العلاقات الأسرية للأستاذ الجامعي فهي تتيح له التواصل بكل سهولة مع أفراد أسرته.

و له تأثير عليها بحيث لم يحدث تغييرا في علاقة الأستاذ الجامعي بأفراد أسرته.¹

(3) دراسة اليوسف أسماء:

"تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك 2017 بإشراف الدكتور عبد الخالق الختاتنة.

هدفت الدراسة التعرف إلى الأثر الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي في الأسرة، في العلاقة بين الأبناء أنفسهم، و في العلاقة بين الوالدين و الأبناء، و التعرف على الأسباب التي تدفع الأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة لذلك التعرف على الآثار الايجابية و السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، و قد تكونت عينة الدراسة من 297 أسرة ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، كما تم جمع البيانات الأساسية للدراسة عن طريق الاستبانة، و توصلت الدراسة إلى أن

¹ (مريم لواطى، سعاد حمدوش، 2017-2018)

لموقع التواصل الاجتماعي أثر كبير في العلاقات الأسرية المتمثلة بعلاقة الزوجين مع بعضهما البعض، و علاقة الآباء بالأبناء، و مدى مساهمتها في حدوث الأمور الايجابية و الأمور السلبية، و كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس و أثر مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية.¹

منهج الدراسة:

بما أننا سنسعى للكشف عن مضامين مواقع التواصل الاجتماعي و آثارها على علاقة الأسرية، فإنه سيتم استخدام المنهج الوصفي تبعاً للأشكال المطروح و التساؤلات و الفرضيات، وجدنا أنه من الأنسب تطبيق المنهج الوصفي للقيام ببحث موضوعي و منظم، و للحصول على نتائج ناجحة ينبغي للباحث تبني منهج علمي متوافق مع الإشكالية المطروحة باعتبار أن المنهج عبارة عن طريقة الذي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاستكشاف الحقيقة و الإجابة عن الأسئلة، و بالنظر إلى تنوع و تعدد المناهج التي يمكن الاعتماد عليها، الأمر يستوجب تحديد طبيعة الموضوع و حسب الأهداف المسطرة للدراسة و التساؤلات التي ترمي للإجابة عليها تم اعتماد المنهج الوصفي الذي يستخدم بشكل كبير في العلوم الطبيعية و العلوم الاجتماعية و يعتمد على الملاحظة بأنواعها

يعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم و وصف الظواهر العلمية و الظروف المحيطة بها و المجال العلمي الذي ينتمي إليه و دراسة الظواهر المؤثرة و المتأثرة فيها كما هي في الواقع و بالإضافة قد تم استخدام "المنهج المسحي" بأنه التجميع المنظم للمعلومات من مبحثين بهدف فهم أو تتبؤ بسلوك المجتمع. و بالتالي يعد منهج المسرح الاعلامي بشقيه الوصفي و التحليلي منهجا مناسباً لطبيعة الدراسة الحالية التي عن طريقها يمكن الوصول إلى معرفة دوافع و

¹ (اليوسف أسماء:2017)

أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و تأثيره على العلاقة الأسرية و من تم وضع مقترحات و حلول لتدعيم الإيجابيات و للحد من السلبيات الناتجة عن هذا الاستخدام.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي

1. نشأة مواقع التواصل الاجتماعي.
2. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي.
3. دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
4. إيجابيات و سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي.

مواقع التواصل الاجتماعي

شكل ظهور الانترنت حدثا عالميا أثر في حياة المجتمعات العمرية و أصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة تلك المجتمعات معا أسهم في تغير أوجه الحياة المختلفة في زمن قياسي و أحدثت طوفانا معلوماتيا، إذ شهدت شبكات الانترنت تطور متلاحقا في سنوات عديدة و سرعة في نقل الأحداث التي تجري حول العالم، فأصبحت المسافة بين المعلومة و الانسان تقاس بالمسافة الفاصلة بين الحاسوب و لوحة المفاتيح و زمن الوصول لا يتعدى ثواني عدة و لا يحتاج المرء سوى مفاتيح ليحمل على كم هائل من المعلومات حول أي موضوع يبحث عنه، و قد ظهرت على هامش هذه التطورات مجموعة من الظواهر المختلفة لعل من أهمها مواقع التواصل الاجتماعي التي يشترك عبرها ملايين من الناس كل حسب اهتماماته و ميوله.

1. نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

في عام 1954 صاغ "جون برنز John barnos" و الذي كان باحثا في العلوم الإنسانية في جامعة لندن مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي للدلالة على أنماط من العلاقات تشمل المفاهيم التي يستعملها الجمهور بشكل تقليدي و تلك التي يستخدمها علماء الاجتماع لوصف المجموعات البشرية، كالعوائل و الأسر.

و في السبعينات من القرن الماضي ظهرت بعض الوسائل الإلكترونية البدائية فقد كانت هناك شبكات تواصل تضم آلاف من الطرفيات و بعد اختراع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في منتصف السبعينات من القرن العشرين، بدأت أول مواقع التواصل الاجتماعي تظهر بشكلها الحديث مثل (Classmates, on) عام 1995 و هو موقع اجتماعي للربط بين زملاء الدراسة و كانت الغاية منه مساعدة الأصدقاء و الزملاء الذين جمعهم الدراسة في مراحل حياتية معنية و فرقهم ظروف الحياة

العلمية في أماكن متباعدة و كان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء و الزملاء في التواصل فيها بينهم إلكترونياً و عضوية هذا الموقع مجاني.

و بعد عامين أطلق موقع **Six degrex.com** الذي أخذ اسمه من عبارة **Six degrex of**

separtrue ست درجات من الانفصال "في جامعة هارفرد ستانلي مليغرام" **Stanely**

"miligram" و هو موقع اجتماعي للاتصال والتواصل بين الأصدقاء و المعارف، يسمح للمستخدمين

بعمل ملفات شخصية تعريفية و إدراج قوائم بلا أصدقاء، كما أتاح منذ عام 1998 إمكانية تصفح هذه

القوائم بلا أصدقاء، كما أتاح منذ 1998 إمكانية تصفح هذا القوائم و بعد ذلك ظهرت مجموعة من

المواقع الاجتماعية بين عام 1999 و 2001 التي لم تحقق نجاحاً لعدم جودتها المادية.

و في مدة مابين عام 2002 و 2004 بلغت شعبية هذه مواقع الشبكات الاجتماعية عبر العالم ذروتها

فقد ظهر مواقع "Frendes ter" عام 2002 في كاليفورنيا من قبل "Jondhan Abranas" و يقوم

مفهوم المواقع على دائرة الأصدقاء و التقنية المتعددة للأفراد على شبكات التواصل الاجتماعي خلال

المجتمعات الافتراضي و يسمى بالأصدقاء بسبب دوائر العرض من صور ملفات الأصدقاء و الأفراد و

يستخدم على نطاق واسع في آسيا، و هو متاح بلغت عدة.¹

و مع بداية 2005م ظهرت مواقع "Myspace" الأمريكي الشهير و يعتبر من أوائل و أكبر الشبكات

الاجتماعية على مستوى العالم و معه منافسة الشهير "Facebook" بعد سنوات من عمره أكثر من

800 مليون مشترك كافة أنحاء العالم على يد "مارك زكوبيرغ" في جامعة هارفرد، و كانت الفكرة في

إنشاء موقع اجتماعي يستطيع الطلبة عن طريقة التواصل مع بعضهم، و قد كانت المواقع في البداية

¹حسين محمود هثيمي: العلاقات العامة و شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر و التوزيع، 2005، ص 82، 78.

متاحا فقط لطلاب جامعة هارفرد ثم فتح لطلبة الجامعات بعد ذلك لطلبة المدارس الثانوية، ثم عمت لتشمل الموظفين، و أعضاء هيئة التدريس و غيرها.¹

2. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

➤ المشاركة "participation":

وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات و ردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام و الجمهور.

➤ الانفتاح "openness":

معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي يقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل و المشاركة أو الإنشاء أو التعديل على الصفحات حيث أنها تشجع التصويت و التعليقات و تبادل المعلومات بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول و الاستفادة من المحتوى.

➤ المحادثة "conversation":

حيث يتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاجتماعي الاجتماعية عن التقاليد من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة و التفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

¹ حنان يوسف: تكنولوجيا الاتصال و المجتمع معلوماتية، دط، مصر، مكتبة السباعي للنشر و التوزيع، ص

➤ الترابط "connectedness":

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة مع بعض، و ذلك عبر الوصلات و الروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع و التي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا، مثل خير ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارف على الفيس بوك و هكذا، مما يسهل و يسرع من عملية انتقال المعلومات.¹

➤ العالمية:

تلغي الحواجز الجغرافية و المكانية و تحطم فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد الغرب بالبساطة و السهولة.²

➤ التفاعلية:

يقوم الفرد بالإثراء صفحة في الشبكة بالمعلومات المتعلقة بشخصية و ثقافتي، و يسعى إلى تجسيد التفاعلية من أجل استمرارية و التطور.³

¹ خالد غسان بسف المقدادي: ثورة الشبكات لماهية التواصل الاجتماعي و أبعادها، التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية الدولية و السياسية على الوطن العربي و العالم، ط1، عمان، دار النقاتس، 2013، ص25-28.

² الشريف عبد العزيز: الإعلام الجديد، ط1، الأردن، دار العلمية للنشر و التوزيع، 2014، ص170.

³ مرجع سابق، ص35.

➤ سهولة الاستخدام:

فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة إلى الحروف و بساطة اللغة و تستخدم الرموز و الرموز الصورة التي تسهل للمستخدمين التفاعل.¹

➤ اقتصادية في الجهد و المال:

في ظل مجانية الاشتراك و التسجيل فالكمل يستطيع امتلاك حيز على شبكة التواصل الاجتماعي و ليس ذلك حكرا على أصحاب المال أو حكرا على جماعة دون أخرى.²

➤ المرونة:

إمكانية فتح تلك الشبكات عن طريق الهواتف المستقلة، فلا يشترط وجود جهاز حاسوب للولوج لتلك الشبكات، بل أن الشركات المنتجة لأجهزة محمولة أصبحت تضمن أنظمة التشغيل تطبيقات خاصة تسمى: برامج التواصل الاجتماعي.³

¹ عبد الكريم على الديس، زهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، المجلد40، العدد1، ص70.

² عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني، ط1، الأردن، دار صفاء للنشر و التوزيع، 2015، ص67.

³ رضا أمين: الإعلام الجديد، ط1، مصر، دار الفجر للنشر و التوزيع، 2015، ص109.

➤ التلقائية:

يتم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بأنه تلقائي و غير رسمي أو متوقع فليس هناك تخطيط أو تنسيق للتواصل بين أعضاء و كذلك عدم وجود لوائح و قيود تنظيمية تحكم ذلك التواصل فهو يتم بالتلقائية بين طرفي الاتصال

3. دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

توجد دوافع عديدة تجعل الفرد يلجأ إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة، أو ينشأ حساباً واحداً له على الأقل في كل مواقع التواصل الاجتماعي، و في ما يلي أهم العوامل التي تدفع الأفراد للاشتراك في هذه المواقع كالتالي:

➤ المشاكل الأسرية:

تشكل الأسرة مكان الحماية و الاستقرار لأفرادها، و في حالة وجود مشاكل بين أفراد الأسرة، مما يجعل الشخص يبحث عن البديل مما يدفعه إلى المجتمع الافتراضي و أصدقائه الافتراضيين عسى أن يجد عندهم ما لم يجده في أسرعه.

➤ البطالة:

إن البطالة و عدم توفر فرص العمل للأفراد تدفعه إلى الخروج إلى العالم الافتراضي (الالكتروني) عسى أن يضيع وقته.¹

➤ الفراغ:

إن سوء استغلال الفرد لوقته يدفعه إلى استغلال وقت فراغه بالتواصل نغ غيره عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة في تطبيقاتها فتصبح وسيلة لتضييع الوقت بالتواصل الصوتي أو المكتوب أو غيرها من التطبيقات التي توفرها هذه الوسائل الحديثة.²

➤ التسويق أو البحث عن وظائف:

لقد أصبح العالم بحق سوقا صغيرة، فإمكان المرء بكل سهولة أن يطلب و يتمنى ما يريد شراءه و الحصول عليه و ما تملكه من البلاد لم يكن ببالغها إلا بشق النفس³، فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة تسويقية فعالة، كونها منخفضة التكاليف، بالإضافة إلى سهولة الانضمام و الاشتراك بها.

¹ الواقي الطيب و بهلول لطيفة: البطالة في الوطن العربي. <http://www.kankji.com/fight//c.d/7830/doc2013/3/12h>.
² مرسي، مشري مرسي: شركات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد 395، يناير 2012م، ص157.

يوسف، يعقوب و فيصل محمد، التجارة الالكترونية مبادئ و مقاماتها 2002م الدار العربية للعلوم، بيروت، ص1.

➤ توسيع معارف و مناقشة الآراء:

الانترنت شبكة عالمية شاملة لأي موضوع يحتاجه الإنسان و هو متاح في كل وقت¹، حيث تعد هذه الشبكات منابر للنقاش متيحة المجال أمام الأفراد للتعبير عن أفكارهم، فهي وسيلة جديدة لتبادل الأفكار و الآراء و حشد التأييد و الدعم لقضية من القضايا².

هذه بعض العوامل التي تدفع الأفراد للاشتراك في شبكات التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى مجموعة من الأسباب التي لم يسعنا ذكرها جميعا.

1.4 ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعا من التواصل الاجتماعي بين البشر في قضاء الالكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب و ألغى الحدود و زواج بين الثقافات و سمي هذا النوع من التواصل بين الناس (مواقع التواصل الاجتماعي) و تعددت هذه المواقع و استأثرت بجمهور واسع من المتلقين و لعبت الأحداث السياسية و الطبيعية في العالم دورا بارزا في التعريف بهذه المواقع، و بالمقابل كان الفضل أيضا لهذه المواقع في لإيصال الأخبار السريعة و الرسائل النصية و مقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة و انتشار هذه المواقع أهمها:

➤ الفيسبوك:

هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول و تجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم و هي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام 2004 في جامعة

¹ حسن، فاروق سيد التحدث على الانترنت "الدرشة" ط1432، 1 هـ 2011م هلا للنشر و التوزيع، ص15
² العلوانة، حاتم سليم، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في العراك الجماهيري.

هارفرد في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى مارك زوكربيج، و كانت مدونته الفيس بوك محصورة في بداتها في نطاق الجامعة و بحدود أصدقاء زوكربيج، الطالب المهووس في برمجة الكمبيوتر و لم يخطر بباله.

هو و صديقين له أن هذه المدونة ستجتاز العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جدا فتخطت شهرتها حدود الجامعة و انتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية. و ظلت مقتصرة على أعداد من الزوار و لو أنها كانت في زيادة مستمرة و التي قال عنها مؤسسها مارك زوكربيج، لقد أضحى ما منا يتكلم عن الفيسبوك العالم الذي تفكر الجامعة في إنشائه، أظن أنه من السخف أن يستغرق الأمر في الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك، و جدت أن بإمكانني تنفيذ أفضل منهم و في أسبوع واحد.¹

أهم مميزات الفيسبوك التطبيقية:

الملف الشخصي: من يريد الاشتراك بالموقع فعليه أن ينشئ ملفا شخصيا يعرف بنفسه محتويا على معلوماته الشخصية، صورة، أمور مفصلة عنه.

إضافة صديق: و بها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق و أن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفيسبوك بواسطة بريد الكتروني.

إنشاء مجموعة: يستطيع المستخدم إنشاء مجموعة الكتروني على الانترنت لمناقشة قضية معينة سياسية كانت أم اجتماعية.... سواء على مستوى الأسرة أو الأصدقاء أو لكل مهتم بهذه القضايا المطروحة للنقاش و التعليق.

¹ محمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور متلقين، دراسة ماجستير في الإعلام و الاتصال، مجلس كلية الآداب و التربية الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2012، ص 83.

لوحة الحائط: و هي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

الصور: و هي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات و الصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع و نشرها.

الحالة: التي تتيح للمستخدمين إمكانية إيداع أصدقائه بمكان تواجده أو ما يشعر به.

السوق: و هو المكان الافتراضي الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات تسويقية مجانية.¹

➤ التويتير:²

هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة و لعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان و خاصة في منطقة الشرق الأوسط و تصدرت هذه الشبكات في الآونة الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط و أصدرت هذه الشبكات في الآونة الأخيرة ثلاث مواقع رئيسية، لعبت دورا مهما جدا في إحداث ما يسمى بثورات الربيع العربي و هي فيس بوك، تويتر، يوتوب، و أخذ تويتر اسمه من مصطلح تويت، الذي يعني التغريد و يمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات من خلال ظهورها على صفحاتكم الشخصية، و تتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغر هذه إمكانية الردود و التحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة RSS عبر الرسائل النصية SMS.

¹ جمال أحمد زيد الكيلاني، وسائل التواصل الاجتماعي و أثرها على الأسرة الفقهية، جامعة النجاح و الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2015،

ص33

² السعيد مبروك ابراهيم، مرجع سابق، ص147

كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة تويتر أوائل عام 2006، عندما أقدمت شركة Obivious الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم إتاحة الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة العامة للناس في أكتوبر من العام نفسه. و يرى الباحث أن تويتر هو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيسبوك و يعتبر المنافس الأكبر له و يقدم خدمة مصغرة لمستخدميه من المغردين تمكنهم من إرسال تحدياتهم برسالة لا تزيد عن 140 حرفا للرسالة الواحدة إلى صفحاتهم الخاصة للفيلم مباشرة من الموقع. و لكن يمكن استخدام برنامج أو وصلات خارجية لذلك، كما أتاح الموقع نسخة الجيل الخامس من المشغل بصيغة فيديو و صوت تدعم تلك التقنيات. الملفات المرسله إلى موقع يوتيوب يجب ألا يزيد طولها عن 15 Kbit للمستفيدين الجدد و لكن يسمح أن تزيد مدتها عن ذلك للمستخدمين الآخرين.

الصوت: تحتوي الملفات المرفوضة في يوتيوب على صوتيات بصيغة Mp3 و بشكل افتراضي يكون نظام الصوت الفردي Mono مع معدل 64 كيلو بايت للثانية مع تخفيض الإشارة الصوتية.

جودة الأفلام: أبعاد الأفلام تكون بشكل افتراضي 240 x320 بكسل و تستخدم Codex سورنسون سبارك H263 معدل البث الإشارة الفيديو هو حوالي 314 كيلو بايت لكل ثانية.

أما معدل الأصل فيعتمد: في مارس 2008 أطلق الموقع خاصية جديدة تسمح برفع ملفات أفضل جودة و يتم عرضها بأبعاد 360x480 بكسل، و أطلقت جودات أخرى و هي p720 و p1080. كما تم إضافة تقنية D3 أي مشاهدة هذه المقاطع بالتقنية الثلاثية الأبعاد.

تحقيق الدخل: يسمح يوتيوب لأصحاب المحتوى يوتيوب الحصول على المال من خلال جوجل أنسلس بوضع الإعلانات القابلة للتخطي.

التوطين: في 19 يوليو 2007 كان رئيس جوجل ايريك سميث في باريس لإطلاق نظام التوطين الجديد 15، واجهة المواقع متاحة بنسخ موطنه في 22 دولة و إقليم واحد (هويج كونج).

مميزات تويتر: يتميز بالعديد من الجهات التي يمكن استخدام حساب التويتر لأجلها حيث يسمح تويتر للمستخدمين بنشر الحياة اليومية الخاصة به و الأصدقاء و أفراد العائلة و بقائهم على تواصل و إنشاء حوار و نقاش لمختلف المواضيع كما أنه يسمح للمتابعين بالبقاء على تواصل مع الأحداث الخاصة بالشركات و الأفراد. كما يمكن للأفراد و الشركات و المؤسسات استخدام تويتر كمصدر للترويج لأنفسهم و لمنتجاتهم و خدماتهم و جذب الانتباه للأحداث الخاصة بهم.

➤ المدونات:

ظهرت المدونات في عام 1997 على يد John Bager إلا أن انتشارها على نطاق واسع لم يبدأ بعد عام 1999 و هو موقع شخصي على شبكة الانترنت بدون فيها آراءه و موقفه حول مسائل متنوعة، و تكون هذه المدونات مؤرخة و صوتية زمنيا تصاعديا و هذه المدونات منظمة تنظيميا ذاتيا تساعد الأفراد على التفاعل من خلال المشاركة و التعلم عبر الأفكار و المعلومات فضلا عن حل المشكلات الاجتماعية و السياسية.¹

و من مميزات مدونات:

- سهولة الإنشاء: فلا تحتاج لمعرفة أو خبرة بلغات المبرمجة فهناك المثير من القوالب الجاهزة المساعدة في الإنشاء و التصميم.

¹ رشا أديب محمد عوض، أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للابناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربوات البيوت، قدم هذا البحث كمشروع تخرج استكمالا للحصول على درجة البكالوريوس في كلية التنمية و الأسرية تلخيص خدمة اجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، سنة 2014م ص25.

- سهولة التدوين و النشر: و الخروج عن الأنظمة العقيدية و التعبيرية و الجهر على الأفكار و الآراء
- كسر حاجز الوقت و المكان: فيمكن للمدون التدوين في أي وقت شاء في ليل أو نهار و من أي مكان فيه، كل ما يحتاجه جهاز و شبكة و فكر فقط.
- إمكانية التفاعل مع الجمهور، و هو ما يسمى بالتغذية الرجعية Feedback فيمكن للجمهور الرد و المشاركة على الموضوع المدون.
- توفير في الوقت و الجهد في التدوين و الطباعة و التوزيع.
- إمكانية استخدام الصوتيات و الفيديوهات في التدوين. تطور موقع تويتر كثيرا خلال السنوات القليلة الماضية، و لم يعد مجرد أداة تواصل شخصي بين الأصدقاء، بل أصبح نافذة يطل منها مشاهير سياسيين و الكتاب و الرياضيين و غيرهم مع جمهورهم، كما أصبح منصة إعلامية يتسابق من خلالها الصحفيين مع المدونين في تسجيل السبق، و أصبح منصة تسويقية تحقق الكثير من الفائدة لمن يعرف كيف يستخدمها بشكل سليم و من الأمور اللافتة للنظر أن تويتر عمل دائما على إضافة إمكانيات جديدة لمستخدميه، و لذلك صار موقع التواصل الاجتماعي تويتر يتيح الفرصة للجميع للقيام بمسؤولياتهم المناطة لهم داخل المجتمع.¹

➤ اليوتيوب:

هو موقع لمقاطع الفيديو متنوع من غوغل يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعد هائل من مقاطع الفيديو، و هناك أعداد كبير للمشاركين فيه و يزوره الملايين يوميا و تستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو التي تتمكن شبكة مراسليها من الحصول عليها، كما يستفيد مرتادي الفيسبوك من مقاطع

¹ مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجاً، ط1: المملكة العربية السعودية، دار المحتسب للنشر و التوزيع، ص42.

الفيديو التي تتعلق بالانتقاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية و الشرق الأوسط عرضها على صفحات الفيسبوك، و يعتبر اليوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعية الهامة.

تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة باي عام 2005 في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، و يعتمد اليوتيوب في عرض متحركة على تقنية أدوب فلاش، و يشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما و الفيديو و الموسيقى، و قامت غوغل عام 2006 بشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي و يعتبر موقع اليوتيوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب 2 و أصبح اليوتيوب عام 2006 شبكة تواصل الأولى حسب اختيار مجلة تايم الأمريكية.¹

من أهم مميزاته:

- الفيديو: يستخدم اليوتيوب تقنية أدوبي فلاش لعرض الأفلام، يتطلب مشاهدة الأفلام تحميل البرنامج المشغل لفلاش، رغم أن الشركة تذكر بأن البرنامج موجود حاليا في حوالي 90 % من أجهزة الحاسب في العالم. تحول اليوتيوب الأفلام المرسلة إليها إلى امتداد FLV أو فلاش من فيديو، و لا يمكن تنزيل.
- ثانيا: إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي: بدون أدنى شك أن تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية و مواقع التواصل الالكترونية أضفت لعدا ايجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر بل قد يعزى البعض لها فضل تغيير حياة البشرية للأفضل، من إحداثها التغييرات ثقافية و اجتماعية و سياسية و اقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها. و من الآثار الإيجابية لها هي:

(أ) نافذة حرية مطلقة على العالم، لقد وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية و العربية بشكل خاص في مواقع التواصل الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار و ثقافات

¹ محمد منصور، مرجع سابق، ص94.

العالم بأسره، فقد وفرت هذه المواقع مخرج للملايين من أبناء الطبقات الوسطى و الفقيرة لكي يتواصلوا مع أمثالهم حول العالم و مجاناً دون الحاجة للسفر، كما وفرت متنفساً للملايين من نساء وشبان العالم الثالث و خاصة من دول العربية للهروب من الواقع المحيط و القمع الاجتماعي و قيود العادات و التقاليد.

(ب) تزيد من تقارب العائلة الواحدة، فاليوم و مع تطور تكنولوجيا التواصل، فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة و أنها أرخص من نظيرتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة، و لذلك فقد أصبحت العديد من العائلات العربية تطمئن على أحوال أبناءها أو أقربائهم عبر التواصل من خلال الفيسبوك أو بالتحدث المرئي عبر سكايب و غيره.

(ت) التقليل من صراع الحضارات، فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، و لكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية و الحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المواقع و كذلك تبيان و توضيح الهموم العربية للغرب دون زيف الإعلام و نفاق السياسة و كذلك إيصال مخاوف الغرب النابعة من جهله بحقيقة الثقافة العربية و الإسلامية مما يفضي بالنهاية إلى تقارب فكري على صعيد الأشخاص، في الجماعات و الدول.¹

¹ خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص 68

2.4. سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

أ) التلوث الثقافي و انهيار النظام الاجتماعي: من أهم مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي أنها تعرض المستخدمين لقيم و سلوكيات المجتمعات الأخرى، مما قد يسبب تلوثاً ثقافياً يؤدي إلى تفسخ اجتماعي و انهيار في النظام الاجتماعي إذا كانت عادات و تقاليد المجتمعات الأخرى متحررة أو لا تتناسب مع عادات و تقاليد الدول الإسلامية.

ب) ضعف التواصل الاجتماعي المباشر: يؤدي إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة يومياً إلى ضعف الاحتكاك المباشر مع الأهل و الأصدقاء، بالإضافة إلى أنها تشغل الزوج عن الزوجة مما يحد من التواصل الاجتماعي.

ت) إثارة المشكلات النفسية و الاجتماعية لدى الأسرة: يترتب على إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التواصل بين الرجال و النساء إمكانية ارتكاب جرائم أخلاقية محرمة فضلاً عن تبادل مضامين و صور جنسية فاضحة، مما يؤدي في الغالب لمشكلات أسرية تؤدي في الغالب إلى إصابة الزوجة بالمشكلات النفسية و الاجتماعية نتيجة شعورها بتهديد حياتها و استقرارها و منزلها، فضلاً عن فقدانها حاجتها الأساسية كالحب و الدفء العاطفي و الاهتمام و التقدير.

مما يترتب عليه ردود فعل غاضبة و نزعات عدوانية نحو الزوج تؤدي إلى مشكلات نفسية و اجتماعية قد تنتهي بالطلاق و من ثم تفكك الأسرة.¹

(ث) انعدام الخصوصية: تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية و النفسية على أفراد الأسرة و قد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، و من ملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية بالإضافة إلى ما تحمله من هموم و مشاكل قد تصل إلى يد أشخاص يستغلونها بغرض الإساءة و التشهير.

(ج) الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي يسبب العديد من المشاكل الأسرية في المجتمعات الإسلامية، فخصوصية المجتمع الإسلامي بسبب ثقافته و تراثه الإسلامي، أو بسبب العادات و التقاليد القبلية فيه يختلف عن نظيره الغربي، فكيف إذا علمنا أن الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي استخدامه للتعرف على الجنس الآخر خارج إطار الزوجية أو ممارسة الفاحشة أو لمشاهدة المواقع الإباحية، قد ساهم في تدمير حوالي 65 % من العلاقات في الغرب المتفتح، فكيف لأحداث ذلك في مجتمعاتنا المحافظة و خاصة أن الدراسات وجدت أن السبب الرئيسي في ذلك الاستخدام الشيء كان وراءه الملل و الفراغ، فانعدام المساهمات المجتمعية و التضيق على أفراد الأسرة و قلة البنية التحتية للترفيه و البطالة تركت الملايين من الشباب رجالا و نساء بلا هدف في الحياة سوى التسلية عبر مواقع التواصل.

تركي عبد العزيز عبد الله السديري، مرجع سابق، ص 28¹

الفصل الثالث

الفصل الثالث: العلاقات الأسرية

- 1- نشأة العلاقات الأسرية قبل و بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي.
- 2- أهمية العلاقات الأسرية و أنواعها.
- 3- الآثار الايجابية و السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية.
- 4- النظرية المفسرة لموضوع الدراسة.

1. العلاقات الأسرية قبل و بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي

1) العلاقات الأسرية قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي:

لا شك أن القارئ الكريم و خاصة إن كان من جيل التسعينات و ما قبلها يعرف كيف كانت تبدو عليه العلاقات الأسرية قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، و نحن هنا لا نقول أنها أفضل أو أسوأ بقدر ما نحاول تقديم صورة عن تلك الروابط و الأنشطة التي كانت سائدة أو قائمة لدى كل أسرة، فالغالبية تدرك أن العديد من الأنشطة سواء الروحية أو الترفيهية أو العلمية أو الثقافية أو غيرها من الأنشطة كانت تمارس داخل كل أسرة بمفردها أو بين عدة أسر مجتمعة، و لعل من أهم تلك الأنشطة ما يأتي:

➤ الأنشطة العلمية و الثقافية و الأكاديمية:

هناك العديد من الأنشطة الثقافية و العلمية ذات الطابع الفكري التي كانت تعقد داخل الأسرة بشكل مستمر، سواء كانت في إطار الأسرة الواحدة أو في إطار عدة أسر مجتمعة، و قد تكون تلك الأنشطة على شكل مسابقات ثقافية أو تحديات فكرية كالألغاز أو حل الكلمات المتقاطعة، حيث يقسم أفراد الأسرة إلى قسمين إما الذكور في فريق، و الإناث في فريق آخر، أو أي شكل آخر من التقسيم، لتبدأ بعد ذلك الأنشطة، و قد تكون برعاية و إشراف الوالدان أو إحداهما، و ربما تتم بدون رعايتهما. و قد تأخذ تلك الأنشطة أيضا طابعا أكاديميا حيث تلتقي الأسرة في حلقات علمية دراسية يتابع فيها الآباء أبناءهم دراسيا و يشرفون على واجباتهم، و يقومون بعمليات المراجعة و التدريس و غيرها من العمليات.

صحيح لم تختفي هذه الأنشطة بشكل كامل بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي لكنها قلت بشكل كبير عما كان سائدا قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي.

➤ الأنشطة الفنية:

كانت الأسرة ما قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي غنية بالكثير من الأنشطة الفنية مثل: الرسم و الغناء و النحت التي كانت تزخر بها العديد من البيوت و الأسر، و كان الأيون مهتمات بمتابعة أنشطة أبنائهم الفنية، و إذا تطلب الأمر فيقوموا بشراء بعض المراد و المستلزمات التي تتطلبها تلك الأنشطة أو تلك الهوايات.

و هذه الأنشطة لم تختفي تماما بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي فهناك بعض الأسر لا زالت تمارس فيها تلك الأنشطة، غير أنها ليست بذلك الشكل الذي سبق ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، و ربما ما هو موجود بكثرة هو لدى الأسر التي لم تتوفر لديها خدمات الانترنت، أو لم تتمكن من شراء أجهزة التلفون الحديثة التي يتوفر فيها تطبيقات و برامج التواصل الاجتماعي كالفيسبوك و الواتس أب و التويتر و غيرها.

➤ الأنشطة الترويحية:

هذه الأنشطة أيضا كانت تمتلئ بها الأسر قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي كالألعاب بمختلف أنواعها مثل الألعاب ذات الطابع الشعبي التقليدي أو الألعاب الوافدة الحديثة مثل: كرة القدم، ألعاب الشطرنج، الألعاب الورقية بأنواعها، الدمنة و غيرها من الألعاب.

و كما هو في النشاطين السابقين لم تختفي هذه الأنشطة تماما بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، غير أنها تراجعت بشكل كبير، و ربما ظهرت العديد من البدائل و خاصة ما يتعلق منها بالألعاب الكمبيوتر و الانترنت التي تصل إلى آلاف الألعاب.

➤ الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية:

كانت الأسرة قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي تزخر بالعديد من الأنشطة الاقتصادية و الإنتاجية، و اهتمت بتشجيع أفرادها على إنتاج العديد من المنتجات مثل: الملابس أو مستلزمات الطبخ و الأكل أو تلك المتعلقة بالنسيج و الخياطة الخاصة بالفرش و الأثاث و ملابس أفراد الأسرة و غيرها التي عملت على سد بعض حاجات الأسرة، و أحيانا كانت تأخذ منحنى تسويقي.

و هذه الأنشطة كذلك لم تختفي تماما كما هو في الأنشطة السابقة لكنها تراجعت بشكل كبير، فالأسرة بجميع أرواحها مشغولة بمتابعة وسائل التواصل الاجتماعي، و غير مهتمة بإنتاج مثل تلك الأشياء و خاصة مع توفر جميع تلك المنتجات في الأسواق.

➤ الأنشطة الجمالية:

هناك الكثير من الأنشطة الجمالية التي كانت تتم داخل الأسرة كأنشطة التزيين التي كانت تضيف لمسات جميلة على المنزل مثل: بعض التشكيلات الورقية، أو بعض اللوحات ذات المغزى الجمالي أو ما شابه ذلك من تشكيلات كانت تهتم بها الأسرة، و خاصة البنات التي كن يتميزن بحسهن الجمالي أكثر من الذكور، و بالتالي كانت الكثير في زوايا البيوت أو غرف الطعام تزخر بالتشكيلات الجميلة التي تضي منظرها جميلا على المنزل.

هذه أبرز الأنشطة التي كانت تتم داخل الأسرة بين الفينة و الأخرى، و بشكل مستمر و مع بساطة بعض تلك الأنشطة و قلة المعلومات التي تستفيد منها الأسرة مقارنة بما تزخر به وسائل التواصل الاجتماعي من معلومات هائلة، إلا أنها كانت توفر جوا من الألفة و المودة بين جميع أفراد الأسرة، و هذا ما لم تتمكن الوسائل الحديثة من توفيره، بل إنها قطعت الكثير من الروابط و باعدت الكثير من المسافات بين أفراد الأسرة الواحدة.

ليس ذلك فقط - جو الألفة و المودة - ما كانت توفره تلك الأنشطة، و إنما تمكنت -إلى حد ما- من المحافظة على نشاط العقل وحيويته و إبداعه، فالعقل في حرية، و هو بعيد عن القيود و الأغلال، فتلك الأنشطة لا تمثل قيوداً للأفراد، و لا يصل معها الفرد إلى مرحلة الإدمان كما هو الحال مع وسائل التواصل الاجتماعي.

قد يرى البعض أن هذا الموقف تقليدي وفيه نزعة إلى الماضي و القطيعة مع وسائل التواصل الاجتماعي و حذف كل البرامج المرتبطة بها أو منع الأبناء من استخدامها، و الحقيقة أن هذا الموقف ليس ضد التكنولوجيا، و لا ضد متطلبات العصر، و من الخطأ جداً إهمال أدوات العصر أو اتخاذ موقف سلبي منها، و ما نود ذكره هنا هو أن يكون هناك توازن في التعامل معها، فلا إفراط و لا تقريط حتى نستطيع أن نحقق الفائدة المرجوة منها، و في نفس الوقت لا تتأثر بسلبياتها، فما زاد عن حده انقلب ضده سواء في تعاملنا مع هذه الوسائل أو في غيرها.

بالإضافة إلى ما تقدم فهناك نداءات عديدة يطلقها الآباء و الأسر و الباحثين و المهتمين و الإعلاميين، نداءات استغاثة، يرفعون فيها من وتيرة القلق إزاء تسلط هذه الوسائل عليهم و على أولادهم و أسرهم حتى أنها افتقدت بعض الأبناء البوصلة التي يسير عليها في حياته، و التهمت عليهم الكثير

من الأوقات الثمينة التي كان بالإمكان الاستفادة منها علميا و اجتماعيا و اقتصاديا ناهيك عن الأضرار الجسمية و النفسية التي لحقت بهم

(2) العلاقات الأسرية بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي:

بعد أن عرضنا للقارئ بعض الأنشطة التي كانت سائدة داخل الأسرة قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي ها نحن ننقله إلى واقع الأسرة بعد أن ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي لنجري مقارنة بين تلك الحالتين و ذلك الواقعين في محاولة منا لإدراك الخلل الذي اعترى الأسرة و إعادة التوازن لتلك الأسرة بعد أن أربكتها هذه الوسائل الاجتماعية، و فيما يلي أبرز ما يميز العلاقات الأسرية بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي:

➤ تغيرت طريقة تعامل الأفراد،

بالإضافة إلى انحسار العديد من الأنشطة التي ذكرناها سابقا فقد أدت هذه الوسائل إلى تغير طريقة تعامل الأفراد داخل الأسرة، فبدلا من أن تجتمع الأسرة في لقاء عام، تتحاور فيه في أمورها و ما يهم أفرادها، و يضع كل فرد التحديات التي يواجهها سواء كانت أسرية أو اجتماعية أو دراسية، بدلا من ذلك فإن كل فرد داخل الأسرة يتجه إلى زاوية من زوايا البيت، أو إلى غرفته الخاصة مبتدأ استخدام هاتفه الجوال، و الدخول على مواقع التواصل الاجتماعي للحديث مع هذا و ذلك، و إجراء الحوارات حتى أن بعض الحوارات الأسرية تتم من خلال هذه الوسائل إذ يتم الاتفاق داخل الأسرة على إجراء بعض الأنشطة أو توجيه بعض الأوامر، فالآباء من خلال مجموعة على الواتس أب تضم أفراد أسرته يتحاورون معا حول قضية معينة، و يتفقوا على بعض الإجراءات، و يصلوا إلى بعض القرارات التي تهمهم، و كل فرد من أفراد الأسرة في غرفته الخاصة، أو في أي زاوية من زوايا البيت.

فالعلاقات الأسرية تحولت تحولا جوهريا و أخذت تلك العلاقات شكلا آخر عما كانت عليه قبل ظهور شبكة الإنترنت، كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير العلاقات التقليدية داخل الأسرة و إحداث تغييرات على علاقات الفرد بأسرته و علاقات الأسرة بالمجتمع، فظهرت أشكالا متعددة من طرف الترابط و التعلم و الحوار و المجاملات و نشر الأخبار و تحقيق الربح. و قد كشفت بعض الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى تغير نمط حياة الشباب و سلوكياتهم.

➤ كل فرد يعيش في عالمه الافتراضي:

أصبح الأفراد يجتمعون في بيت واحد لكن كل واحد منهم يعيش في عالمه، و هذه من المشاكل التي جاءت بها هذه الوسائل و هي ملاحظة في أغلب البيوت فأجسادهم في نفس البيت، لكن قلوبهم في عوالم مختلفة، فكل واحد في عالمه الافتراضي الذي بناه وشيد أعمدته و كون أركانه يوما بعد آخر، فهمومه و مشاكله يبثها لأصدقائه و أصحابه في هذه العالم، و حواراته و نقاشاته تتم مع هذه أو ذاك على هذه المواقع، حتى تسلية و أوقات فرحه و سروره يحصل عليها من هذه الوسائل، و هو ما يعني أنه لم يعد ينظر إلى البيت إلا كونه مكانا لإشباع حاجاته الأساسية من أكل و شرب و نوم و هذا مؤشر خطير يكشف أن التواصل الافتراضي بدأ يحل محل التواصل الإنساني، حيث ظهر الصمت و الجمود في العلاقات الإنسانية نتيجة ملئ الفراغ الذي أحدثه ذلك التواصل.

و الشاب يتجه إلى هذا العالم نتيجة لأن الواقع الذي يحلم به لم يحقق له كل ما يريده أو لم يشعر معه بالاستقرار و الراحة بسبب ضعف مهاراته الاجتماعية و الأسرية و الشخصية، فلذا فخير وسيلة للتخلص من ذلك هو الهروب من هذا الواقع إلى واقع آخر، أو إلى عالم آخر هو عالم من الأشخاص و الأفراد و الأصدقاء قد يكون في علاقة واقعية معهم، أو قد لا يعرفهم و لا تربطه بهم أي علاقة على أرض الواقع، و لذا فهو يعيش مع هذا العالم الافتراضي، يمارس فيه هواياته و نزواته، و كل ما لم

يتمكن من تحقيقه في عالمه الواقعي¹، فقد يدخل في علاقة حب مع هذه أو تلك، و يمارس هواياته في السيطرة و التسلط على هذا و ذاك، و يوزع صوره هنا و هناك لعله يجد القبول و المديح و الثناء من الآخرين، و هو في هذه الحالة لا يدرك أنه ينسحب يوماً بعد آخر عن عالمه الواقعي.

و من هنا ننبه من خطورة الاستغراق في العالم الافتراضي و الابتعاد عن العالم الواقعي لأن الفرد - مهما وصل مستوى رفضه لعالمه الواقعي - هو يعيش في محيط اجتماعي و أسري، و لا بد له من التعامل و الاحتكاك بهذا المحيط، و اللقاء بالعديد من الأشخاص في هذا العالم، و المشكلة أن يصل بعض الأفراد إلى قناعة تامة بعدم جدوى ذلك العالم الواقعي، بل و يعمل على إغلاق قلبه نحو المجتمع، و هنا تكمن المشكلة لأنه في هذه الحالة يقع فريسة سهلة للكثير من الأمراض و الاضطرابات مثل: القلق و الاكتئاب و الخوف.

و نتيجة لكل ما تقدم فإن العلاقات الأسرية تشهد ضعفا في علاقاتها الداخلية، و تغلب عليها الطابع الفردي مما أدى إلى انخفاض التفاعل الاجتماعي إلى حد و تأثرت العلاقات الأسرية سوءا بين الزوجين أو بينهم و بين الأبناء أو بين الأسرة و الأقارب.

فالأبعاد التي أدخلتها وسائل التواصل الاجتماعي قد تكون في الحقيقة مؤثر إلى تغير في بنية الاتصال الاجتماعي في المجتمع العربي، ذلك التغير الذي يهدد حيوية العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي، و بشكل خطورة على متانة التماسك الأسري، و قوة التضامن العائلي و اندماج الشباب الاجتماعي فيه.

¹ عبد الغني أحمد علي الحاوري (2021) : العلاقات الأسرية في ظل الادمان على وسائل التواصل الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي ، ص 54

2. أهمية العلاقات الأسرية و أنواعها:

1) أهمية العلاقات الأسرية

للعلاقات الأسرية أهمية بالغة، فهي مقياس لأنواع التلاؤم الذي يسود الأسرة و الذي يعيش في ظله أفرادها، كما لها في أسلوب تفاعل الأفراد في بيئاتهم الخارجية، حيث يتفق أهل العلم و الاختصاص على دور تماسك العلاقات الأسرية في بناء المجتمعات و الحضارات الإنسانية، و تأثيره البالغ في تشكيل السلوك الإنساني، فالكيان الأسري السوي هو الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع، فكلما كانت العلاقات الأسرية و التماسك الأسري بين أعضاء الأسرة قويا و سويا كلما كانت الأسرة سليمة و كان الجو الأسري ملائما لتكيف الأبناء و سلامة نموهم النفسي، فأى صدام يقع بين الأبوين يشعر به الأبناء و هذه ما أكدته الدراسة التي قام بها "خليل محمد بيومي"، و التي أثبتت أن "الأسرة المرتبطة تحقق قدرا أكبر من الأمان الأسري لأبنائها، و بدفعهم إلى الانطلاق للحياة خارج الأسرة و التفاعل مع المجتمع بشكل إيجابي".¹

فضعف العلاقات الأسرية وانهيار الروابط بين الزوج و الزوجة و الأبناء و اقتصاد الحب بينهم من الأسباب المؤدبة إلى التأثير السلبي على الأبناء كالانحراف و التأخر الدراسي، حيث تحول البيوت المتصدعة دون إشباع حاجاتهم الأساسية مثل الحاجة إلى الحب و الشعور بالأمن فالعلاقات الأسرية كلما قويت و دعمت كلما كانت نتيجتها أسر قوية و متماسكة.

أما إذا ضعفت تلك العلاقات و أهملت فسيترب عليها أسر ضعيفة، فتظهر المشكلات الأسرية التي تهدد كيان الأسرة بالاهتزاز و الاضطراب و قد تؤدي بها إلى التفكك و الانهيار.

¹ سامية حمريش : القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009. 131 - ص، 2010

فتماسك العلاقات الأسرية تتضح أهميتها على مستوى الأزواج، بما تحققه من سكينة و مودة و رحمة، و بها نتيجة من فرصة لتوجيه الأبناء و نصحتهم و مراقبتهم و تقويم أخطائهم، أما على مستوى الأبناء فتتلى أهميتها فما يلي:

- توفير الجو الملائم للتنشئة السليمة.
- إشباع حاجاتهم الضرورية التي تكمل توازنهم النفسي و العقلي و تنمي شخصيتهم.
- توفير الرعاية الإيمانية التي تربطهم بالله عز وجل و التي تحررهم من الأهواء و الشهوات.¹

(2) أنواع العلاقات الأسرية:

تحتوي العلاقات الأسرية الاجتماعية على ثلاث مجموعات من العلاقات و هي:

➤ العلاقات الاجتماعية بين الزوج و الزوجة:

ففي الماضي كان الأب هو الذي يرأس الأسرة و يصدر القرارات الخاصة بالمنزل، و يعمل جاهدا في توفير الحاجات الأساسية للحياة الأسرية، كما أن علاقة الزوجة بزوجها هي علاقة الطاعة و الخضوع، و يشتمل عمل المرأة على تربية أطفالهم و رعايتهم، و مع التطور الذي حدث تقطعت تلك الصورة التقليدية بسبب التحضر، و تبين ذلك التغير الذي حدث من حيث:

- مساعدة الزوج للزوجة في الأعمال المنزلية.
- تحمل المرأة المسؤولية في حال غياب الزوج عن المنزل.
- العلاقات بين الأبناء و الآباء.

¹ خليل محمد بيومي : سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000 ،ص96

➤ العلاقات بين الآباء و الأبناء،

إن الإنسان خصوصا العربي مازال محبا لأولاده، فهو يفتخر و يتباها دائما بكثرة الإنجاب و خاصة إذا كانوا ذكورا، و إذ لم يرزق الشخص يولد و رزق ببنات فإنه يظل راغبا في إنجاب الذكور، لأنه يعتبر الذكر مصدر اعتزاز و فخر، و هذا ما ينطبق على مناطق كثيرة سواء كانت حضرية أو ريفية، كما أنه يوجد تشابه بين الريف و الحضر في رغبة الإنجاب و خاصة إنجاب الذكور و يفترض في العلاقات بين أفراد الأسرة أن تقوم على التعاون و المودة.

➤ العلاقات الاجتماعية بين الأبناء أنفسهم:

أفراد الأسرة هم مواطنون يعيشون في عالم الصغار، و فيه يلتقون مجموعة مختلفة من الخيارات خلال معيشتهم المشتركة، و تتميز العلاقات بين الإخوة بالإشباع و الشمول كما تتسم بالصراحة و الوضوح، و مما تجدر الإشارة إليه أن مكانة الأبناء تختلف حسب تسلسلهم داخل الأسرة.¹

¹ مريم لواطى، سعاد حمدوش (2018) إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على العلاقات الأسرية الاستاذ الجامعي ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد الصديق بنى يحيى ، جيجل ص 96

3. الآثار الإيجابية و السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية:

لقد ظلت الأسرة لعقود طويلة تلعب دورا أساسيا في تكوين مدارك الإنسان و ثقافته و تساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها و يتخذها معا لم تتحدد من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي بما فيها علاقة الفرد بأسرته، و لكن اليوم و مع التطور الكبير الذي شهدته وسائل الإعلام و ظهور ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي فقد حدثت تحولات أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات على صعيد الأسرة، فمواقع التواصل الاجتماعي استطاعت التغلغل بين أفراد المجتمع و الأسرة بشكل خاص و إحداث تأثيرات على مستواها سواء كانت إيجابية أم سلبية، و يمكن تحديدها كآآتي:

➤ الآثار السلبية المترتبة عن استعمال شبكات التواصل الاجتماعي:

- العزلة الاجتماعية كبديل عن التواصل الأسري مما يسبب الوحدة و فقدان مهارات التواصل.
- انطوائية الحاسوب التي أصبحت كسمى في علم النفس (computer phallic) كوسيلة لتفريغ الهموم و الهروب من الواقع.
- الفراغ العاطفي من خلال دخول غرف الدردشة مما يؤدي إلى السقوط في مزلق خطيرة.
- انهيار العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة و المجتمع و الفتور نتيجة قلة التواصل.¹
- الإدمان، فمشكلات الإدمان مرتبطة بدرجة الارتباط و الاستخدام فحسب عالمة النفس "كيمبرلي بونج" فإن استخدامها لأكثر من 38 ساعة أسبوعيا بعد مؤشرا للإدمان و من تقاوم المشاكل الاجتماعية و الأسرية.

¹ الكر محمد، شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري- دراسة حالة الأسرة الجزائرية، جامعة الجلفة، الجزائر، ص 16. مأخوذ من File:///C:/Users/My-HP/Desktop/DR-Mohammed-Elker.PDF الموقع : 07/8/2022 19:00 تاريخ الإطلاع

- العيش بين الواقع و الخيار من خلال عدم التمييز بين العلاقات الاجتماعية عبر المحادثات الالكترونية و بين العالم الواقعي وواجباته.
- مشكلات أخلاقية من خلال التعرض و مصادقة الألفاظ البذيئة و الدخول في مواقع درشة منحلة أخلاقيا.
- التقليل من التفاعل الشخصي، فمع سهولة التواصل عبر موقع التواصل الاجتماعي قل التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد و الجماعات.
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة من قبل ربات البيوت يجعله أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، و هو ما يجعل ترك هذا النشاط و استبداله بأنشطة أخرى أمرا صعبا للغاية.¹
- الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي بسبب العديد من المشاكل الأسرية في المجتمعات الإسلامية، فخصوصية المجتمع الإسلامي بسبب ثقافته و تراثه الإسلامي يختلف عن نظيره الغربي، و مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في التلوث الثقافي و انهيار النظام الاجتماعي مما يؤدي إلى تفسح اجتماعي و انهيار في منظومة قيم الأفراد و بالتالي تصبح مسألة التعليم و التربية تتجاوز منظومة الأسرة و المدرسة و المجتمع المحلي و بالتالي تفقد الأسرة العربية خصوصيتها.
- و لكن و بالرغم من كل هذه الآثار السلبية التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى الأسرة و العلاقات المكونة بداخلها إلا أن لها إيجابيات على الأسرة و التماسك الأسري، و التي نستخلصها في النقاط التالية:

¹ خالد غسان ، يوسف المقدادي ، ثورة الشبكات الاجتماعية ، ط1 ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2013 ، ص92

- مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت قطاعات واسعة من الأسر التي يكون بها أحد أفراد العائلة مسافرا خارج البلد على التواصل المستمر.
- يمكن للآباء معرفة أفكار الأبناء من خلال متابعة منشوراتهم على هذه المواقع.
- تزيد من تقارب العائلة الواحدة فالיום و مع تطور تكنولوجيا التواصل أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة و أنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة و لذلك فقد أصبحت العديد من العائلات تطمئن على أحوال أبنائها أو أقربائهم عبر التواصل من خلال الفايسبوك أو بالتحدث المرئي عبر سكايب و غيره.
- تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقات القديمة، كما ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبنائها إما بسبب التبنّي أو الاختطاف أو الهجرة، فيتم العثور على الأبناء و التم شمل العائلة بسبب عثورهم على صورهم على الفايسبوك و بقية المواقع.

4. النظرية المفسرة لموضوع الدراسة:¹

موضوع الأسرة من المواضيع المهمة التي نالت و لا زالت تنال اهتمام كثير من العلماء و الباحثين، فقد ظهرت عدة نظريات سوسولوجية لفحص و تفسير صور و نماذج التفاعل القائمة داخل الأسرة، و تتمثل أهم هذه النظريات فيما يلي:

➤ النظرية البنائية الوظيفية:

يعتبر الاتجاه البنائي الوظيفي في تحليل النسق الأسري من أحدث التحليلات في هذا المجال، و سميت هذه النظرية بهذا الاسم لأنها تحاول فهم المجتمع في ضوء البنيات التي يتكون منها و الوظائف التي تؤديها هذه البنيات.

يرى **بارسونز T.parsons** أبرز ممثلي هذه النظرية أن التوازن هو بمثابة الطبيعة المركزية للأسرة، التي تعمل على ترسيخ وضع متوازن و منسجم كتعويض عن التأثيرات و التوترات الخارجية، استمدت جذورها من نظرية الجشطالت من علم النفس، و تدور فكرة هذه النظرية حول تكامل الأجزاء في كل واحد بتحليل العلاقة بين الأجزاء و الكل، و أن كل عنصر في مجموعة يساهم في تطور الكل: و أن كل جزء من أجزاء النسق يكون وظيفيا كجسم الإنسان يتكون من أعضاء لكل جزء وظيفته، كما يرى بارسونز الأسرة بأنها هي الوحيدة التي تستطيع القيام بتنشئة الصغار و غرس القيم و المعتقدات لديهم.

بمعنى آخر فإن بارسونز يرى أن الاستقرار في بنية الأسرة هو المهمة الرئيسية للزوج و الأب و الزوجة و الأم، و هذه المهمة تحددها طبيعة الذكور و الإناث من البشر، و ذرائعية دور الذكر، و

¹¹ برهان الشاوي مدخل الاتصال الجماهيري و نظرياته، الاردن، دار الكندي، 2003، ص92

تعبيرية دور الأنثى، (الدرع الواقى) و هذه المهام رسمت خطأ تقسيما ثابتا في داخل الأسرة، و لكن أيضا في البنيان الاجتماعى الكبير، فالأسرة بالنسبة لبارسونز هي بمثابة نظام تتدمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل، و يرى أن على النسق الاجتماعى مواجهة 4 مشكلات أساسية و هي: التكيف - تحقيق الهدف - التكامل - خفض التوتر

التحليل البنائى الوظيفى ينظر إلى الأسرة باعتبارها ظاهرة كونية سادت و تسود و ستسود المجتمعات الإنسانية كافة، كما ينظرون إلى الفرد لا من كونه كائنا بشريا بل كونه مجموعة معايير و قيم تعلمها و اكتسبها من أسرته عبر تنشئتها له، و يندرج التحليل وفقا للنموذج المثالى لهذه النظرية من الماكرو Macro إلى المايكرو Micro، و يرجع الفرق بين هذين النمطين المتعارضين إلى حجم الوحدة التى تكون محلا للتحليل الوظيفى (ماكرو) و يعالج الإنسان و كذلك النظم أما التحليل الوظيفى (مايكرو) فإنه يعالج الأسرة الفردية أو الأنساق الصغيرة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

✓ تمهيد

✓ المجال المكاني للدراسة

✓ المجال البشري للدراسة

✓ المجال الزمني (دراسة استطلاعية)

✓ الدراسة الميدانية

✓ عرض حالات مقابلة للدراسة

✓ تحليل مقابلات للدراسة

✓ استنتاج مقابلات للدراسة

تمهيد:

بعد عرض الجانب النظري الذي أوردنا فيه فصلين سنتطرق الآن إلى الجانب الميداني من الدراسة التي تقوم فيه بالإجابات على التساؤلات التي تم طرحها في الإشكالية و ذلك من خلال التحليل الكيفي لإجابات المبحوثين التي تم جمعها بواسطة التقنية المستعملة و المتمثلة في المقابلة نصف موجهة مع الاعتماد كذلك على الملاحظة.

المجال المكاني:

قمنا بتحديد المجال المكاني المراد دراسته شمل منطقة جغرافية معينة وهي مسرغين و بلقايد 4400 مسكن لدراسة عينة من العائلات حول موضوعنا هو أثر مواقع التواصل الاجتماعي هي علاقة الأسرية.

المجال البشري:

حددنا مجتمع البحث الذي نحن بصدد دراسته ما بين منطقتين مسرغين و بلقايد على أفراد الأسرة حتى تكون الدراسة مضبوطة و موضوعية.

المجال الزماني: (دراسة استطلاعية)

بدأنا أول خطوة للجانب الميداني بالدراسة الاستطلاعية، يوم 15 أبريل 2022 حيث نزلنا إلى ميدان الدراسة من أجل جمع معلومات حول الدراسة و التعرف أكثر على هذا الميدان، ذلك من خلال الاحتكاك المباشر بعض مستخدمي المواقع، و قمنا بطرح سؤالين حول دراستنا:

- ماذا يعني لك مواقع التواصل الاجتماعي؟ و ما هو الدافع لاستخدامك هذه المواقع الافتراضية؟
منه بدأنا عملية جمع المعلومات التي ساعدتنا على صياغة تساؤلات الدراسة و كذلك عينة الدراسة.

الدراسة الميدانية:

إجراء المقابلات و نزولنا إلى ميدان الدراسة كان إبتداءا من تاريخ 2022/07/13 و ذلك بإجراء أول مقابلة إلى غاية 2022/08/18 التي دامت 36 يوما.

صممنا دليل مقابلة لموضوع دراستنا بعنوان أثر المواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الأسرية لمجموعة من الأسر بمنطقة مسرخين و بلقايد، و اشتمل الدليل على المحاور التالية:

- المحور الأول: خصائص العينة.
- المحور الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي
- المحور الثالث: دوافع لاستخدامك المواقع الافتراضية.
- المحور الرابع: التأثير الذي بين الأسرة و شبكات التواصل الاجتماعي.
- المحور الخامس: تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدمير العلاقة بين أفراد الأسرة.

عند نزولنا للميدان لإجراء المقابلات مع المبحوثين كانت هناك بعض العوائق لأن ليست بالأمر السهل بسبب ضيق الوقت و رفض بعض المبحوثين لإجراء المقابلات معنا نظرا لحساسية الموضوع و تعلقه بالأسرة إلى جانب ذلك تخوف من التصريح بمعلومات خصوصية على خلفية عادات و تقاليد المجتمع و ثقافة العائلة الجزائرية، حيث استغرقت المقابلات بعض الوقت تراوحت ما بين يوم أو يومين و كل مقابلة حوالي ساعة على الأكثر لتعريفهم بالموضوع و أهميته لاكتساب ثقة المبحوثين و المبحوثات خاصة لضمان إجابات صحيحة خصوصا لبعض الأسئلة الحساسة.

عرض حالات مقابلة:

مقابلة 1

الابن

السن: 28

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة الاجتماعية: أعزب

عن أول سؤال طرحناه للمبحوث عن ماذا تعني لك مواقع التواصل الاجتماعي، صرح قائلاً: تعني لي مواقع التواصل الاجتماعي مواقع افتراضية للتعرف و التواصل مع الغير في أبعد نقطة ممكنة أو ما هو دافع لاستخدامك المواقع الافتراضية، قال أيضاً: هو ملاً الفراغ و التواصل مع الأصدقاء، و عن سؤالنا هل هذا التأثير الذي بين الأسرة و شبكات التواصل أدى إلى صراع أو تفاهم، و لماذا؟ أجاب المبحوث: التأثير الذي بين الأسرة و شبكات التواصل أدى في بعض الأحيان إلى صراع و ذلك بعض الأفراد يعتبرون المواقع كوسيلة لتفريغ المشاكل الأسرية و كذلك أدى إلى تفاهم و ذلك من خلال تواصل بعض العائلات فيما بينهم و هم بعيدين عن بعضهم، أما السؤال التالي، هل يؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدمير العلاقة بين أفراد الأسرة، و لماذا؟ أجاب: في بعض الأحيان مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى تدمير العلاقة بين أفراد الأسرة لأن بعض الأشخاص يلجئون إلى مواقع التواصل للتكلم عن مشاكلهم و التعبير عنها.

مقابلة 2 :

الأم

السن: 48

المستوى الدراسي: ثانوي

الحالة الاجتماعية: متزوجة

عن أول سؤال طرحناه للمبحوثة، عن ماذا تعني لك مواقع التواصل الاجتماعي؟ صرحت قائلة: تعني لي مواقع التواصل الاجتماعي أنها وسائل للتواصل مع الأشخاص إلكترونياً و مشاركة المعلومات و الأفكار و الرسائل إلكترونياً، و ما هو دافع لاستخدامك المواقع الافتراضية، قالت: الدافع الأول لاستخدامي مواقع التواصل الاجتماعي هو التواصل مع عائلتي، و عن سؤالنا هل هذه التأثير الذي بين الأسرة و شبكات التواصل أدى إلى صراع أو تفاهم، و لماذا؟ أجابت المبحوثة: بالنسبة لي التأثير بين الأسرة و شبكات التواصل أدى إلى تفاهم لأن المواقع الاجتماعي سهلت و قربت المسافات بين المجتمع، بالإضافة إلى سؤال التالي، هل يؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدمير العلاقة بين أفراد الأسرة، و لماذا؟ أجابت: لا تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدمير العلاقة بين أفراد الأسرة لأن مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدمير العالقة بين أفراد المجتمع لأنه مواقع التواصل ما هي إلا وسيلة لتقصير الطرق و المسافات و ليست دمار الذي يؤدي إلى تدمير الأسرة.

مقابلة 3:

السن: 25 سنة

الحالة الاجتماعية: أعزب

عن أول سؤال طرحناه للمبحوث عن ماذا تعني لك مواقع التواصل الاجتماعي، صرح قائلاً: تعرف على أنها وسائل تواصل و التي من خلالها ينشئ المستخدم حساب يمكنه من التواصل عبر شبكة الانترنت مع غيره من الأشخاص إلكترونياً لمشاركة المعلومات و الأفكار و الآراء و غيرها من المحتوى المكتوب و الصوتي، و ما هو الدافع لاستخدامك لمواقع الافتراضية. قال: الدافع إلى ذلك ينقسم بين الحاجة الشخصية و الحاجة الاجتماعية، و عن سؤالنا هل هذا التأثير الذي بين الأسرة و الشبكات التواصل أدى إلى صراع أو تفاهم و لماذا؟ أجاب المبحوث: على ما أظن أن هذا الأخير أدى إلى صراع بينه و بين الأسرة و لا ننكر رغم أهمية الوسائل و مواقع التواصل في حياتنا نرى أن لها الكثير من الايجابيات كما لها الكثير من السلبيات و تتمثل سلبياته في هشاشة العالقة بين أفراد الأسرة، فتور العلاقات الزوجية، اصطناع الشخصية، تراجع زيارة الأقارب، أما السؤال التالي، هل يؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدمير العالقة بين أفراد الأسرة و لماذا؟ أجاب: نعم بالطبع جانب ايجابي و جانب سلبي إذ زاد الشيء عن حده فهو يدمر العلاقات الأسرية تعد سلاح ذو حدين جانب ايجابي و جانب سلبي إذ عملنا بالاجيبي فهي مصدر السعادة و التوفيق و إذ عملنا بالسلبي فهي دمار شامل للعلاقات الأسرية.

مقابلة 4:

البنيت

السن: 26 سنة

المستوى الدراسي: جامعي

الحالة الاجتماعية: عزباء

عن أول سؤال طرحناه للمبحوثة عن ماذا يعني لك مواقع التواصل الاجتماعي صرحت قائلاً: هي وسائل تستطيع من خلالها التواصل عبر شبكة انترنت نع غيرنا من أشخاص إلكترونيا، و ما هو دافع لاستخدامك لمواقع الافتراضية، قالت: تواصل بين أشخاص، تبادل معلومات، تقريب المسافة و جعل العالم قرية صغيرة، و عن سؤالنا هل هذا التأثير الذي بين الأسرة و الشبكات التواصل أدى إلى صراع أو تفاهم و لماذا أجابت المبحوثة: أصبحت تؤثر على مستعمليها و ذلك تأثير سلبي في بعض الأحيان حيث أنهم أصبحوا مشغولين بها مما أدى نقص الحوار بين أفراد أسرة و انعدام التربية و تأثر بالعالم الخارجي و انحلال أخلاق، أما السؤال التالي، هل تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدمير العلاقة بين أفراد الأسرة و لماذا، أجابت: نعم تؤدي إلى تدمير العلاقات بين أفرادها مدمنين على هذه المواقع و تدمير أسرة نتيجة استعمال مما يؤدي إلى انعدام التفاهم بين أفرادها و احتكاكهم بثقافة الغرب و تخلي عن قيم الإسلام.

مقابلة 5:

الابن

السن: 26 سنة

المستوى الدراسي: ثانوي

الحالة الاجتماعية: أعزب

عن أول سؤال طرحناه للمبحوث عن ماذا يعني مواقع التواصل الاجتماعي صرح قائلاً: تعني لي شيء مهم 60% من وقتي أقضيه في التواصل مع الأصدقاء و المقربين و من جهة أخرى تمثل أسرع وسيلة لنشر المعلومات بيننا في مجال الدراسة أو العمل و التسويق لمنتجات ما، كذلك تبادل الآراء و اكتساب معارف جديدة و اكتشاف ثقافات عديدة، و ما هو الدافع لاستخدامك المواقع الافتراضية، قال: هناك العديد من الدوافع بالنسبة لي شخصياً تجعلني أستخدم هذه المواقع الافتراضية مثل (فايسبوك، اليوتوب، انستغرام) فالفايسبوك مثلاً يجعلني أتعرف بأصدقاء جدد و مشاركتهم لأرائي و أفكاري و الاستفادة من بعضنا و كذلك الاطلاع على آخر الأخبار سواء الداخلية أو الخارجية (العالمية) سياسية، ثقافية، اقتصادية و من جانب آخر أستعين بهذه المواقع كاليوتوب لأتعلم مثلاً بعض اللغات أو مجال الطبخ و كذلك الترفيه عن النفس، و عن سؤالنا هل هذا التأثير الذي بين الأسرة و شبكات التواصل الاجتماعي أدى إلى صراع أو تفاهم و لماذا، أجاب المبحوث: من جهة أدى إلى صراع و من جهة أخرى إلى تفاهم فمن ناحية الصراع فقد جعلتني هذه الشبكات التواصلية أقضي أوقات طويلة في استخدامها و أبعدتني نوعاً ما عن أجواء الأسرة و جعلتني في معزل عن البقية و أصبح حديثي معهم مقتصرًا فقط على الضروريات المختصرة و غابت عني الجلسات الحميمية مع أفراد العائلة أما من جهة التفاهم كانت مقتصرة فقط على الدراسة مما جعل الآباء يرشدونني و يوجهونني لاستعمالها فتلقي

معلومات و مكتسبات دراسية مع أصدقاء الدراسة لتبادل المعارف و كل ما هو جديد، أما السؤال التالي:
هل يؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدمير العلاقة بين أفراد الأسرة و لماذا، أجب: لا تؤدي إلى
تدمير لأن تسهل مسافات بين الأشخاص و من جهة تؤدي إلى دمار و انقطاع زيارة الأقارب.

مقابلة 6:

البنيت

السن: 23 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة الاجتماعية: عزباء

عن أول سؤال طرحناه للمبحوثة و هو ما يعني لك موقع التواصل الاجتماعي و وصرخت لأنه وسيلة اتصال و تواصل و مهتما في حياتي اليومية العملية و العلمية بحيث يقصر المسافات بين الأشخاص و يقرب البعيد، و عن السؤال الثاني: ما هو الدافع لاستخدامك للمواقع الافتراضية، أجابت: من أجل إتباع أخبار العلام و مختلف الوصفات سواء الطبخ أو التجميل و العديد من الجوانب منها الدينية، التربوية و من أجل الاتصال بالغريب و البعيد خصوصا في التطبيق الفيسبوك.

أما السؤال التالي: هل هذا التأثير الذي بين الأسرة و شبكات التواصل أدى إلى صراع أو تفاهم، و لماذا: فأكدت و قالت أن هناك صراع و تفكك في الأسرة حيث كل واحد نتا يعيش عالمه الافتراضي و انعدام الحوار بيننا، و في سؤالنا عن: هل مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى تدمير العلاقة بين أفراد الأسرة و لماذا، قالت المبحوثة نعم، لأنها خلقت ثقافة جديدة داخل الأسرة جعلتها متشعبة بشكل غير مباشر .

مقابلة 07:

الأب

السن: 54

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة الاجتماعية: متزوج

عن أول سؤال طرحناه للمبحوث و هو ما يعني لمواقع التواصل الاجتماعي و صرح قائلاً بأنه يعلب دوراً فعالاً في تطوير المعلومات و هو قرية مصغرة تجمع حمائل المجتمعات عبر أنحاء العالم في مختلف الزوايا.

أما السؤال الثاني: ما هو الدافع لاستخدامك لمواقع التواصل الاجتماعية، و قال: أن الدافع الذي أدى إلى استخدامي و استعمالي لهذه المواقع يتوفى في تطوير المعلومات و التزامن مع أحدث التكنولوجيا بغية تعلم اللغات مع الاطلاع على الكتب في مختلف الميادين و الفروع، أما السؤال التالي: هل هذا التأثير الذي بين الأسرة و المواقع الافتراضية أدى إلى صراع أم تفاهم، صرح المبحوث أن هذا التأثير أدى إلى التفهم و التفاهم مع القابلية المطلقة بكوني أنتمي إلى أسرة متعلمة راضية إلى تحقيق فعالة النجاح المتمثلة في مسابقة معركة النضال الدراسي، و في سؤالنا عن: هل مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى تدمير العلاقة بين أفراد الأسرة، أجاب: أنه نادراً ما يحدث ذلك و هذا راجع إلى أن المستخدم لهذه الأدوات لا يحسن استعمالها على ذكر هذا معاشة الناس على الأكاذيب الرامية إلى تحطيم الأسرة و المجتمعات.

مقابلة 8:

الابن

السن: 27

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة الاجتماعية: أعزب

عن أول سؤال طرحناه للمبحوث: ماذا يعني لك مواقع التواصل الاجتماعي و قال المواقع بالنسبة لي هي وسيلة تواصل و اتصال، أما السؤال الثاني كان: ما هو الدافع لاستخدامك المواقع الافتراضية، كانت الإجابة: أستخدمه على أساس الدردشة مع الأصدقاء و التواصل معهم و الاطلاع على كل ما هو جديد و خاصة في الجانب الرياضي و الثقافي.

أما السؤال التالي: هل هذا التأثير أدى إلى صراع أم تفاهم و لماذا: صرح المبحوث أن التأثير الموجود بين الأسرة و المواقع الافتراضية أدى إلى صراع حيث أصبحت جزء لا يتجزؤ من حياتنا اليومية، و التعلق بالعلاقات الافتراضية عوض من العلاقات الأسرية المباشرة و في سؤالنا عن: إذا المواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى تدمير العلاقة بين أفراد الأسرة أجب أن وقتي أفضيته مع هاتفي أكثر من الوقت الذي أجلس فيه مع أسرتي و هذا أدى إلى قلة تواصلتي معهم.

مقابلة 9:

الابن

السن: 22 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة الاجتماعية: أعزب

عن أول سؤال طرحناه للمبحوث، ماذا تعني لك مواقع التواصل الاجتماعي؟ أجاب: هي وسيلة اتصال و تواصل و فسحة لإبداء الآراء .

أما السؤال الثاني كان: ما هو الدافع لاستخدامك المواقع الافتراضية؟ قال: من أجل الاطلاع على الجديد و مواكبة الأحداث و الأخبار العالمية و التعرف و التواصل.

أما السؤال التالي: هل التأثير الذي بين الأسرة و مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى صراع أم تفاهم؟ لماذا؟ صرح المبحوث: أنها تسير بين صراع لأنها أصبحت تؤثر على متسعملها بالسلب، بحيث أصبحوا منشغلين بها مما أدى نقص الحوار بين أفراد الأسرة و انعدام التربية و هذا قد يؤثر بالعالم الخارجي أيضا

و في سؤالنا الأخير: هل هذه المواقع تؤدي إلى تدمير العلاقة بين أفراد الأسرة؟ أجاب: نعم و هذا بسبب دخول ثقافة جديدة في الأسر و احتكاكهم بثقافة الغرب و التخلي عن قيم الإسلام.

مقابلة 10:

الابن

السن: 25 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة الاجتماعية: أعزب

عن أول سؤال طرحناه للمبحوث: ماذا تعني لك مواقع التواصل الاجتماعي؟ أجب: مواقع التواصل الاجتماعي تعني لي مظهر من مظاهر العولمة و هي ذلك الفضاء الافتراضي والواقعي في ذات الحين، و بشقيه الايجابي و السلبي، أما جودة و كم مدى وعيه باستخدام مواقع التواصل الاجتماعية.

أما بالنسبة للسؤال الثاني: ما هي الدوافع لاستخدامك المواقع الافتراضية؟ صرح المبحوث: تتعدد طبيعة دوافع استخدامي للمواقع الاجتماعية من نفسية اجتماعية، تعليمية أكاديمية كالجامعة مثلا: إضافة إلى ذلك نجد إعلانات عن دورات تكوينية في مجال تخصصي، و استسقي معلومات قيمة في شتى المجالات، كما أشارك أيضا معلومات مع أصدقائي و الأهل و المعارف و تكوين علاقات اجتماعية صحية جوهرها التبادل المعرفي.

أما السؤال التالي: بين الأسرة و المواقع الافتراضية هناك صراع أم تفاهم؟ صرح: يسير بين صراع و تفاهم حسب رقابة و تربية الأولياء، حيث تسمح هذه المواقع بحرية للرأي العام أكبر من أفراد الأسرة. و في سؤالنا عن: إذا المواقع تؤدي إلى تدمير العلاقة بين أفراد الأسرة؟ قال: أنا لست مدمنا لتلك الدرجة التي تجعل علاقتي بأسرتي متوترة فهذا راجع لوعي مستخدم هذه المواقع.

تحليل المقابلات:

من خلال المقابلات التي أجريت نستنتج ان معظم المبحوثين كانوا مختلطين من الجنسين ذكر و انثى و اعمارهم تتراوح بين الثلاثة و عشرون سنة و الخمسة و خمسون سنة و مستواهم الدراسي بين الثانوي و الجامعي و حالاتهم الاجتماعية بين المتزوجين و العزاب اما عن الاسئلة فكان جوابهم عن السؤال الاول ان مواقع التواصل الاجتماعي تعني لهم وسيلة للتواصل مع الاصدقاء و عائلاتهم و بعض المبحوثين تعني لهم القضاء وقت الفراغ و تبادل المعلومات و الأراء، اما جوابهم عن السؤال الثاني فمعظم المبحوثين صرحوا بأن الدافع الذي يدفعهم لإستخدام المواقع الاجتماعية هو التواصل مع الأصدقاء و العائلة و كذلك الاطلاع على آخر الاخبار و التعرف على اصدقاء جدد و البعض الآخر الدافع الاول لديهم هو ملأ الفراغ، المبحوثين من خلال السؤال الثالث فمعظمهم يرون ان المواقع الاجتماعية ادت الى صراع دائم بين الاسر و العائلات إذ انها أثرت بالسلب على المجتمع و ذلك من خلال انقطاع صلة الرحم و انعدام القيم الاساسية للمجتمع من خلال تعلم صفات و عادات المجتمع الغربي و التي أدت الى انحطاط في العادات و التقاليد و البعض الآخر من المبحوثين يرى مواقع التواصل ادت الى تفاهم بين الاسر و ذلك من خلال التواصل و تقريب المسافات فيما بينهم ،اما جوابهم عن السؤال الرابع على ان مواقع التواصل تؤدي الى تدمير الاسرة فمعظمهم كان جوابه نعم و ذلك من خلال الاستعمال السلبي و الخاطيء لها و البعض الآخر يراها انها لا تدمر الاسرة بل قربت المسافات بينهم و انهم ليسوا مدمنين بها و انهم واعون و يتقنون استعمالها .

استنتاج الدراسة:

من خلال دراستنا نستنتج ان الاتصال الأسري يعد عامل رئيسي للحفاظ على العلاقات الاسرية خصوصا في مواقع التواصل الاجتماعي الذي كان لديه تأثير فعزز قوة الاتصال الاسري و تفاعلات افراد الاسرة و استمرار العلاقة الاسرية و تطورها و فتح مجالات في تقاربها و التواصل فيما بينها حيث تعتبر مواقع التواصل مهمة في حياتنا للتواصل مع الأشخاص إلكترونيا و مشاركة المعلومات و الأفكار و الرسائل الكترونيا ، كما ان لها سلبيات تتمثل في هشاشة العلاقة بين أفراد الأسرة و في الأخير نرى ان مواقع التواصل الاجتماعي اثرت في الجانبين الإيجابي و السلبي على أفراد المجتمع

الخاتمة

الخاتمة:

أصبحت المقولة القائلة: أن الإنسان اجتماعي بطبعه تتراجع و بدأت في الاضمحلال فلا بأس أن نقول اليوم أن الإنسان تكنولوجي بطبعه، إذ أصبح ينبهر و يجذب لأحدث و أذكى وسائل التحوار و تبادل الأفكار و المشاعر، فأصبح الاتصال يقتصر على الجمل القصيرة بين أفراد الأسرة الواحدة التي تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتحاور الأبناء مع آبائهم على رغباتهم أو مشكلاتهم الدراسية و العاطفية، فإنه يفعل التوجه و الانخراط في عالم "الشات chat" لساعات عديدة و كأن البحث عن حلول لمشاكله في العالم الافتراضي لأفضل من البحث في العالم الواقعي.

لقد أثبتت مواقع التواصل الاجتماعي وجودها الفعال وسط أفراد الأسر الجزائرية عند كلا الجنسين و على مستوى جميع الفئات العمرية و المستويات التعليمية، و أصبح استخدامها يشغل مستخدميها ساعات عديدة من دون أن يشعر بمرور الوقت و هو يستخدمها، و أصبحت انعكاساتها على العلاقة الأسرية واسعة النطاق مما أفرزت بعض التأثيرات السلبية التي يتوجب علينا الانتباه لها خاصة أن وجودها يتسع بين الأبناء و آبائهم، كالانبهار بالثقافة الغربية حيث يظنون أن الغرب متفوقون علينا في كل شيء حتى في القيم و العادات و التقاليد و في الحقيقة الغرب متقدم تكنولوجيا فقط و متأخر في الجوانب الأخرى و الروحية، الأخلاقية و الاجتماعية)، و حتى علاقاتها الأسرية فإذا نظرنا إلى واقعنا نجد بعض أبنائنا من تنكر لثقافته و عاداته، أنساق وراء القيم و مظاهر السلوك الغربية و العزلة الاجتماعية كبديل عن التواصل الأسري مما سبب الوحدة، الفراغ العاطفي، انهيار العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة و المجتمع، و لكن بالرغم من كل هذه الآثار السلبية التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى الأسرة العلاقات المكونة بداخلها إلا أن لها إيجابيات و التي نستخلصها في النقاط التالية: مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت قطاعات واسعة من الأسر التي يكون بها أحد أفراد العائلة مسافرا خارج البلد على التواصل المستمر، يمكن للآباء معرفة أفكار الأبناء من خلال متابعة

منشوراتهم على هذه المواقع، و تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقات القديمة، كما ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبناءها بسبب التبني أو الهجرة فيتم العثور على الأبناء و لم شمل العائلة بسبب عثورهم على صورهم على الفايسبوك و بقية المواقع.

لابد أن نتذكر أن الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي هي جزء من حياة و ليست الحياة كلها، فلا نصرف أوقاتنا كلها و نحن نحدق النظر بالجهاز، بل فلنجعل لنا متعة في الحياة اليومية بعيدا عن عالم الانترنت.

قائمة المراجع:

- ❖¹ عبد الغني أحمد علي الحاوري (2021) : العلاقات الأسرية في ظل الادمان على وسائل التواصل الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي ، ص 54
- تركي عبد العزيز عبد الله السديري، مرجع سابق، ص¹ 28 ○
- ❖ يوسف، يعقوب و فيصل محمد، التجارة الالكترونية مبادئ و مقاماتها 2002م الدار العربية للعلوم، بيروت، ص1.
- ❖¹ حسن، فاروق سيد التحدث على الانترنت "الدرشة" ط1432، 1 هـ 2011م هلا للنشر و التوزيع، ص15
- ❖¹ العلاونة، حاتم سليم، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في العراك الجماهيري.
- ❖¹ (أحلام مطالقة، ريفية علي العمري، أثر مواقع التواصل الاجتماعية على العلاقات الأسرية من وجهته نظرا لطلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، علوم الشريعة و القانون، المجلد 45، عدد 4، ملحق 2، 2018).
- ❖¹ جمال أحمد زيد الكيلاني، وسائل التواصل الاجتماعي و أثرها على الأسرة الفقهيّة، جامعة النجاح و الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2015، ص33
- ❖¹ السعيد مبروك ابراهيم، مرجع سابق، ص147
- ❖¹ حنان يوسف: تكنولوجيا الاتصال و المجتمع معلوماتية، دط، مصر، مكتبة السباعي للنشر و التوزيع،، ص

- ❖¹ خالد غسان يسف المقدادي: ثورة الشبكات لماهية التواصل الاجتماعي و أبعادها، التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية الدولية و السياسية على الوطن العربي و العالم، ط1، عمان، دار النقائس، 2013، ص25-28.
- ❖¹ الشريف عبد العزيز: الإعلام الجديد، ط1، الأردن، دار العلمية للنشر و التوزيع، 2014، ص170.
- ❖¹ مرجع سابق، ص35.
- ❖¹ خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص68
- ❖¹ رشا أديب محمد عوض، أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت، قدم هذا البحث كمشروع تخرج استكمالاً للحصول على درجة البكالوريوس في كلية التنمية و الأسرية تليخيص خدمة اجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، سنة 2014م ص25.
- ❖¹ محمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور متلقين، دراسة ماجستير في الإعلام و الاتصال، مجلس كلية الآداب و التربية الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2012، ص83.
- ❖¹ محمد منصور، مرجع سابق، ص94.
- ❖¹ مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجاً، ط1: المملكة العربية السعودية، دار المحتسب للنشر و التوزيع، ص42.
- ❖¹ (بوهلال أحلام، تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر-جامعة العربي التبسي- تبسة، 2016، ص13)
- ❖¹ (صالح خليل أبو أصبع، الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة، الأردن، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، ط5، 206، ص14).
- ❖¹ (مريم لواطى، سعاد حمدوش، 2017-2018)

❖¹ (اليوسف أسماء: 2017)

❖¹ (مريم نريمان نومارة: 2011-2012)

❖¹ برهان الشاوي مدخل الاتصال الجماهيري و نظرياته، الأردن، دار الكندي، 2003، ص 92

❖¹ الكر محمد، شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري - دراسة حالة الأسرة الجزائرية،

جامعة الجلفة، الجزائر، ص 16. مأخوذ من File:///C:/Users/My-HP/Desktop/DR-

Mohammed-Elker.PDF الموقع : 00 : 19 07/8/2022 تاريخ الإطلاع

❖¹ خالد غسان ، يوسف المقدادي ، ثورة الشبكات الاجتماعية ، ط1 ، دار النفائس النشر و التوزيع ،

الأردن ، 2013 ، ص 92

❖¹ خليل محمد بيومي : سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000

ص 96،

❖¹ سامية حمريش : القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، رسالة

ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009. 131 - ص، 2010

❖¹ سناء دويكات، 2017/05/02، مسترجع في 2018/03/30 (14:20) <http://mawdoo3.com>

❖¹ عبد الكريم على الديس، زهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي

العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، المجلد 40، العدد 1، ص 70.

❖¹ عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني، ط1، الأردن، دار

صفاء للنشر و التوزيع، 2015، ص 67.

❖¹ رضا أمين: الإعلام الجديد، ط1، مصر، دار الفجر للنشر و التوزيع، 2015، ص 109.

❖ ¹ مريم لواطى، سعاد حمدوش (2018) إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على العلاقات الأسرية
الاستاذ الجامعي ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد الصديق بني يحيى ، جيجل ص

96

❖ ¹ حسين محمود هثيمي: العلاقات العامة و شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر
و التوزيع، 2005، ص 82، 78.

❖ ¹ الواقي الطيب و بهلول لطيفة: البطالة في الوطن العربي

<http://www.kankji.com/fight//c.d/7830/doc2013/3/12h.>

❖ ² مرسى، مشري مرسى: شركات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل
العربي، لبنان، العدد 395، يناير 2012م، ص157.